خفايا الكائنات الأرضية

الجزء الأول

تأليف
إيهاب غانم السنهورى

دار المعارف
تأسست ١٨٩٠

رئيس مجلس الإدارة
د. حسن أبو طالب

سلسلة كتب ثقافية

اسم الكتاب: خفايا الكائنات الأرضية ج١
المؤلف: إيهاب غانم السنهورى
رقم الإيداع: ٤٣٨٦/ ٢٠١٤
تدمك: ٢ – ٧٩٦٣ – ٠٢ – ٩٧٧ – ٩٧٨
مقاس الكتاب: ١٣,٥× ١٩,٥ سم
عدد الصفحات: ١٢٤ صفحة
القاهرة: الطبعة الأولى ٢٠١٥

١/ ٢٠١٣/١٠١

تم التنفيذ فى مطابع دار المعارف
– ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة –
جمهورية مصر العربية

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت
إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.
هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ – فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

خفايا الكائنات الأرضية

تأليف وجمع المادة العلمية
الأستاذ / إيهاب غانم السنهورى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام الأية (٣٨)

(صدق الله العظيم)

مقدمـــة

إن شكل الشـــىء ناتج عن تكوينه، فبسبب تقارب ذرات المعدن من بعضها البعض يظهر الشكل المعدنى للعنصر، وبسبب بعد ذرات الخشب عن بعضها البعض مقارنةً بالمعدن يظهر الشكل الخشبى للعنصر، وينتج عن هذا أننا لو رأينا لوح من المعدن ولوح من الخشـــب نســـتطيع التفريق بينهما حتى وإن تم طلاؤهم بنفس اللون، وذلك بالطبع بسبب اختلاف التركيب الجزئى بينهما، إذن من الأســـباب التى تجعل أشكال الأشياء تختلف عن بعضها البعض اختلاف التركيب بينهما.

والشـــىء الآخر الـــذى يجعلنا نفرق بـــين الأشـــياء وبعضها البعض اختلاف اللون بينهما، فهذا أحمر وهذا أزرق مثلا.

والشـــىء الثالث هو اختلاف شكل وحجم الحيز الذى يشغله الجسم من الفراغ فهذا كبير مثلا وهذا صغير، أو هذا طويل و هذا قصير، أوهذا دائرى وهذا مستطيل.

بهذه الأشـــياء الســـالف ذكرها نميز بين الأشـــياء، وهذا الأمر يعرفه حتى العامة من الناس.

واللغز الذى حيرنى وحولنى من فنان (رسام) إلى باحث فجعلنى بدلا من قراءة الكتب الفنية أنصرف عنها وأقرأ الكتب العلمية هو الوجه الإنســـانى، فكيف لهذا الوجه صغير الحيز أن يكون له مليارات الأشكال؟!

والإجابـــة هنـــا بناء على ما ذكرنا من كيفية التمييز بين الأشـــياء أن الوجه يختلف من شـــخص إلى آخر، بســـبب اختـــلاف الخامة واللون

والشـكل، ولكن هذا الكلام يمكن أن يرضى إن كان عدد الاختلاف بين وجوه البشـر ألف مثلا ولكن أن يكون مليارات المليارات فإذا كان عالم اليوم تعداد البشـر فيه سـبعة مليارات نسمة تقريبا – مع مراعاة حذف عدد التوائم والذى لن يغير من الحجم المهول لهذا العدد – ويضاف لهذا أعداد البشـر منذ آدم لنكون بالفعل أمام مليـارات المليارات من الوجوه المختلفة.

فكم لون فى الحياة؟ أو كم خامة فيها؟ أو كم شكلا فيها؟

فمن المؤكد أن الأمر أكثر تعقيدا من ذلك (اللون – الخامة – شـكل وحجـم الحيز من الفراغ) ومع ذلـك لايمكن أن يخرج عن ذلك، فبهذه الاختلافات نميز بين الأشـياء لنجد أنفسنا أمام معادلة صعبة لايستطيع أحد حلها إلا بكلمة واحدة (سـبحان الله) ولكن الله – سـبحانه وتعالى – جعل لكل شـىء سـبب ومن حق الإنسـان أن يعرف خفايا وأسباب الحياة إلا شيئا واحدا وهو كيفية خلق الشىء من اللاشىء فالله وحده هو الخالق، إذن من حقى أن أصل إلى سبب ولغز هذا الاختلاف فى الوجوه ولكن الأمر يحتاج إلى شيئين أولهما: أن تكون الحكمة الإلهية فى إخفاء هذا الأمر عن البشـر قد انتهت، فمن المؤكد أن هذا الأمر قد حير الكثير من قبلى وربما كانوا منذ أزمنة بعيدة أو معاصرين لى.

ثانيـا: أن أطلـع على كل العلوم حتى أصـل إلى مرحلة القدرة على الربط بين شـتى مظاهر الحيـاة وفهم الحياة ومظاهرها بأسـرها، وهذا ما حدث معى عندما ذهبت يوما لشراء بعض المجلات القديمة من أجل الحصول على بعض الصور منها لأسـتخدمها فى بعض أعمالى الفنية فى أثنـاء دراسـتى بكلية التربية النوعية، فإذا بى أجـد فى مجلة (العلم)

ضالتـــى فأجـــد فيها العلم فى شـــتى مظاهر الحياة وبلغتـــى الأم (اللغة العربية)، فبعد أن قطعت من أحد أعدادها صورة لتســـاعدنى فى أعمالى الفنيـــة بالكلية فإذا بى أقوم مرة ثانية بلصـــق الصورة فى مكانها وأكاد أن أقبـــل هـــذه المجلة، وبدلا من بحثى عن الصور أجد نفســـى أبحث عن أعداد هذه المجلة بشتى الطرق؛ حيث إنها تصدر من قبل مولدى، وســـرعان ما بدأ مفتاح اللغز يتكشـــف لى ولكن بشـــكل مبدئى وغامض، ولكن إيمانـــى باللّه العاطى الوهاب وإيمانى بأننى شـــخص حاد الذكاء برغـــم عدم دخولى كلية علمية مرموقة والذى ربما كان لأســـباب خارجة عن إرادتى ســـببها مسبب الأســـباب لحكمة يريدها ســـبحانه وتعالى، جعلنى أبحث و أبحث وتتكشـــف لى الحقائق وأســـعى بشتى الطرق إلى التأكـــد منها على مدار ما يقرب من عشـــر ســـنوات حتى أصل إلى هذا العلم والذى أتمنى من اللّه أن يســـعد به البشر ويهديهم به سبل الرشاد ويعيننى على توضيحه بشـــتى الطرق للناس، فقد لا تكون كتابته كافية ولكننى ســـأعمل بعد نشـــره بإذن اللّه على إيضاحه وتبسيطه أكثر وأكثر من خلال مختلف الوسائل الإعلامية التى سوف تهتم بهذا الأمر؛ خوفا من الفهم الخطأ أو أن يتسبب فى شقاء شخص حتى وإن كان عدو لى، فما أسوأ علما بدون أخلاق.

إيهاب غانم السنهورى
مدرس تربية فنية
بكالوريوس التربية النوعية

الفصل الأول

النظرية العلمية

النظرية العلمية

هى التى تفسـر خفايا خلقة الكائنات على سـطح الأرض من إنسان وحيوان وطائر وحشرات وكائنات دقيقة... وما إلى ذلك، وكذلك اختلاف أشكال البشر ليكونوا بهذا التنوع منذ بداية الخليقة إلى وقتنا الحالى هى نظريـة (أبجدية الحياة)، وسميت بهذا الاسـم لأنه من خلال الحروف الأبجديـة للغة يمكن صياغة عدد ضخم جدا من الكلمات تمثل مفردات وتعبيرات هذه اللغة وكل ما يتعلق بحياة أصحاب هذه اللغة.

نص النظرية

هنـاك أبجدية عامة تحكـم الحياة وكل ما عليها من مخلوقات قد خلقها الله سبحانه وتعالى تتكرر فى شتى الأنواع والأجناس، وكل نوع أو جنس ما هو إلا أحد عناصـر هذه الأبجدية، وتتكرر جميع عناصر هذه الأبجدية داخل نفس هذا النوع أو هذا الجنس، فيكون الاختلاف والتنوع داخل الجنس أو النوع الواحد.

النظرية بشكل مبسط

إن هناك أبجدية مثل أبجدية اللغة (أ، ب، ت، ث، .....) هذه الأبجديـة تتكرر فى جميع الأنواع من الأحياء مثل(الإنسـان ـ الحيوان ـ النبـات ـ الجمـاد ـ.....) كما أن كل نوع أو جنس من الأحيـاء مثل(الإنسـان) يظهر فى صورة نوع أو فـرد من الأفراد فى أى جنس من الأجناس فيظهر عنصر الإنسان فى جنس الحيوان فى صورة القرد، أو يظهر فى جنس النبات فى صورة النخيل وهكذا.

ويمكـن التعبـير عن النظرية فى صورة رمزيـة (أ ـ ب ـ ت ـ .....إلخ) حيث (أ) عنصر عام من عناصر هذه الأبجدية، كما أن (أ) عنصر

مستقل يمكن أن يعبر عن نوع أو جنس قائم بذاته، كما يمكن أن يكون (أ) متداخلا مع (أ) ومكونا (أأ) فتكون(أ) الأولى عنصر عام شامل يعبر عن جنس أو نوع قائم بذاته أما (أ) الثانية فهى جزء من كل وهى أحد أنواع أو أحد أجناس (أ) الأولى، كما يمكن للعنصر (ب) التداخل مع (أ) مكونة (أب) فتكون (أ) عنصر عام شامل يعبر عن نوع أو جنس قائم بذاته،(ب) فهى جزء من كل، وهى أحد أنواع أو أحد أجناس (أ)،وبالطبع فـ (أأ) تختلف عن (أب) فهم يندرجون تحت قائمة واحدة لنوع أو جنس واحد ولكنهم مختلفون.

كما يمكن أن تكون (ب) هى العنصر العام الشامل الذى يعبر عن جنس أو نوع قائم بذاته ويتداخل معها (أ أو(ب) أو(ت).....إلخ)، فى صورة (ب أ، ب ب، ب ت،.....وهكذا).

كما يمكن أن تكون الصيغة الرمزية ثلاثية:-

مثل(أأأ- أأب - أأت - أب أ-أب ب -أب ت)

ففى حالة(أأأ) تكون (أ) الأولى هى العامة وهى الكل الذى يعبر بالطبع عن نوع أو جنس قائم بذاته وتكون (أ) الثانية هى الجزء من الكل (أ) وهى أحد أنواع أو أحد أجناس العنصر(أ)،كما أنها فى الوقت نفسه تمثل (أ) الثانية بالنسبة إلى (أ) الثالثة كل إلى جزء أو جنس إلى نوع منحدر منه كصورة القرد أو يظهر فى جنس النبات فى صورة النخيل وهكذا.

وإن ما ذهب إليه الغرب فى أن الإنسان أصله قرد أو أن الإنسان هو أصل القرد ما هى إلا خرافات، ولكن الحقيقة أن كليهما أجناس

مختلفة خلقهم الله سبحانه وتعالى وفق أبجدية للحياة، كما أن أى لغة مـن اللغات لها أبجديتها الخاصة بها، فإذا كانت حروف العربية (أ، ب، ت، ..... إلخ) فإن الإنجليزية (A – B –C–....) والتشـابه بين الإنسان والقرد ناتج من أن القرد يمثل جنس الإنسان داخل الجنس الحيوانى .

علاقة النظريـة بغيرها من النظريات الأخـرى وبعض الأبحاث العلميـة التى تثبت، صدقها عن مجلة العلم فى عددها(١٧٤) مارس ١٩٩١م وتحت عنوان (التطور.... بين العلم و الدين)

إن علمـاء الحياة يجمعون اليوم إجماعـا يكاد يكون تاما على صحة نظريـة التطور العضوى فلا يختلفون على صحتها، وإنما اختلافهم على كيفية حدوث التطور؟!

وتختلـف (ظاهرة التطور) عن ظاهـرة (الخلق الخاص) التى تفترض أن هناك قوى عليا قد خلقت كل حيوان خلقا خاصا قائما بذاته. وكذلك ومما لا شـك فيه لا يوجد ما يسـمى بالتوالد الذاتى أى الظهور المفاجئ للكائنات، حيث كان يعتقد أن بعض الحيوانات يتوالد من تلقاء نفسـه كالقـول بإن الديـدان تظهر من جثث الحيوانـات الميتة، وقد ثبت أن الديدان ماهى إلا يرقات فقس عنها بيض وضعه الذباب الحى.

ويجب أن نشـير هنا إلى أن كثيرًا من الناس قد أسـاءوا فهم نظرية التطـور فيقولون إن تلك النظرية تنادى بأن أصل الإنسـان هو القرد... والواقـع أن النظريـة لم تناد بذلك قـط وإنما الذى تقولـه هو إن القرد والإنسـان منحدران من أصل مشترك واحد لا هو بالإنسان ولاهو بالقرد. انتهى المقال عن دكتور (وائل يوسف عطية).

وفى العـدد (١٢٨) أكتوبر ١٩٨٦م وتحت عنـوان امرأة واحدة هى أصل الإنسان.

أثبتت الحسابات التى أجراها مجموعة من العلماء بجامعة كاليفورنيا بالولايـات المتحدة الأمريكية أن التغـير البطىء الذى طرأ على ال/ دى إن إيه / فى الإنسـان خلال ألف عام قد أثبت أن كل إنسـان حى الآن هو من سلالة امرأة واحدة عاشت فى إفريقيا منذ ١٤٠ألف عام مضى.

وأوضح دكتور ألن ويلسـون المشرف على المجموعة أن هذه الحقيقة المبنية على دراسات على المشيمة المأخوذة من ١٤٧ سيدة فى كل مكان: (الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وإفريقيا وأسـتراليا وآسيا) أثبتت أن شـجرة الجنس البشرى كلها أصلها امرأة واحدة وجدت فى إفريقيا منذ حوالى٢٠٠ ألف عام مضى وانتشر نسلها فى بقية أنحاء العالم.

وجديـر بالذكر أن دكتور دوجلاس والاس أسـتاذ الكيمياء العضوية بجامعة إيمورى بأتلانتا كان قد أعلن من قبل أن أصل الجنس البشـرى كله قد نشأ فى آسيا منذ ١٠٠ ألف عام مضى.

وهذا المقال يؤكد اسـتقلالية الجنس البشـرى عن غيره من الأجناس الأخرى كالحيوان مثلا .

وعن نفس المجلة وتحت عنوان (تطور الإنسان بين الهجرة والوراثة) نأخذ بعض الأجزاء من المقال لطوله وما لا يتعارض مع كله.

(ولـما ظهـرت نظريات منـدل فى الوراثة كانـت بمثابة تصدع فى كيـان نظرية داروين؛ لوجود تعارض فى كيان نظريـة داروين لوجود تعارض بينهما بشـكل ملحوظ . لكن علماء التصنيف الذين اتبعوا منهج داروين لاحظوا التغير المسـتمر فى الطبيعة وفسـروه تفسـيرات تتماشى

مع مفهوم نظرية النشـوء والارتقاء لداروين، عكس علماء الوراثة الذين اتبعـوا نظريات مندل نراهم يثبتون أن التغير لم يكن مسـتمرا ومتواصلا لأنه حدث فى شـكل طفرات وراثية؛ مما أوجد متغيرات طفيفة نتيجة للمؤثرات البيئية، وقد حاول فريق ثالث التوفيق بين المندلية والدارونية. لكن علماء الحفريات فى السـتينيات أكدوا استحالة التحول التدريجى أو البطىء الذى أظهرته نظرية داروين. (نهاية الجزء المأخوذ من المقال) وننتقل إلى إضافتى، فهذا يؤكد فشل نظرية داروين ولا يعارض بل يؤكد صحة نظرية أبجدية الحياة وعدم التحول من جنس إلى جنس آخر ولكن الحقيقة أن جميع الأجناس مسـتقلة عـن بعضها البعض، ولكن جميع الأجناس تظهر كلها فى نفس الجنس الواحد كما يظهر جنس إنسـانى فـى عالم الحيوان فى صـورة القرود، ولا علاقة تطوريـة أو زمنية بين الإنسان والقرود.

ما يؤكد العلاقة الأبجدية بين الإنسان و الحيوان :-

(عن مجلة العلم و تحت عنوان متحف أثرى داخل أجسامنا)
(للدكتور/ عبد المحسن صالح)

بـدلا من حلمتين، جاء هذا الرجـل إلى الحياة بأربع حلمات، ومن الناس من يجىء بسـت أو ثمانى حلمات، وكأنما هى ردة إلى أسـلافنا فـى عالم الحيوان . (كان هذا بداية الموضوع) (ونأخذ بعض الأجزاء من الموضـوع نظرا لطولـه مراعين ألا تعارض الأجـزاء المهملة الأجزاء التى اعتمدنا عليها لتأكيد النظرية).

صحيـح أن بعـض الأجنة أو المواليد قد تأتـى إلى الحياة بكل ما هو غريـب و مثير، وصحيـح أنها قد تحمـل فى تكوينهـا بعض صفات

حيوانية مميزة، إلا أن ذلك لايعنى أن نظرة الأم إلى حيوان أو أى شىء آخر، هى التى تؤدى إلى مثل هذه المواليد الشاذة ،بل يعنى ـ فى المقام الأول ـ أن الإنسان ليس مفصولا تماما عن طوفان الكائنات الحية التى تشاركه الحياة على هذا الكوكب... فهناك علاقات كثيرة، وأنسجة متشابهة، وأعضاء متقاربة تجمع بيننا وبين عالم الحيوان... بعضها ظاهر، وبعضها باطن، ولا شك أن ما فى الباطن ينعكس على ما نراه فى الظاهر.

ونأخذ (جزء آخر) من المقال:-

الولد الأسد.. كان يغطى الشعر رأسه ووجهه ورقبته بحيث يبدو بهيئة أقرب إلى هيئة الأسد.

وطفل جاء بذيل، وكان يستطيع تحريكه.

وتجىء ـ بعد ذلك ـ حالة (الولد الأسد) ويدعى (ستيفان بوبروفسكى) وجسمه جسم إنسان، لكن الشعر الذى يحمله على وجهه ورأسه ورقبته يشبه إلى حد بعيد شعر الأسد، كما أن جذعه مغطى بشعر كثيف من الصعب تصور وجوده على جسم بشر، خاصة وأنه قد جاء على جسم طفل من المفروض أن يكون أملس البشرة ،فصحيح أن الوجه وجه ولد، لكن الشعر شعر أسد.

ومثل هذه الحالات تعرف ـ علميا ـ باسم ظاهرة التأسل أو الرجعى (بضم الراء وتسكين الجيم وفتح العين) وهى تعنى (عودة أو ردة) إلى صفات الأسلاف التى ابتعدت عنها الأنسال الحالية من عمليات التطور، وهى لاتظهر فى الذكور فقط، بل ظهرت أيضا فى الراقصة المكسيكية جوليا باسترانا التى توفيت فى النصف الثانى من القرن الماضى عن ٢٦ عاما بعد أن مرت بحالة ولادة عسرة، أنجبت فيها طفلا ذكرا ميتا

بشـعر كثيف كشعر أمه الذى يشبه شـعر الأسد.. ومما يذكر أن لجوليا هذه أخت أخرى تدعى زينورا، وكانت أيضا مثلها بشـعر كثيف يغطى وجهـهـا ورقبتها وقـد أنجبت بنتا عادية خالية من هذا الشـذوذ الذى أصاب أمها وخالتها.

ويمكن أن نعلق هنا على هذه الفقرة السابقة من منطلق نظرية أبجدية الحياة (مما لاشك فيه أن الفقرة السابقة تؤكد صحة النظرية ولكن السؤال هنـا لماذا جـاءت البنت مختلفة عن أمها وخالتها والإجابة هنا بسـؤال آخر عدد أصناف الحيوانات حوالى ستة آلاف نوع وعدد البشر باختلاف أشـكالهم يقترب من الستة مليارات شـخص، بالإضافة إلى من مات من بنـى آدم فكيف تكون أبجدية هذا مثـل أبجدية هذا ويكون هذا الفارق العددى الكبير جدا؟ والإجابة هنا بمنتهى البساطة أنه فى عالم الحيوان لايتـزوج الذكـر إلا من نفس النوع من أنثاه فمثلا لايتزوج الأسـد إلا من اللبـؤة ولا يتزوج من أنثى من نوع آخر حتى ولو كانت من فصيلة قريبة مثل النمرة إلا فى ظل ظروف خاصة ومعملية يصنعها الإنسـان ويتحكم فيهـا ليحصل علـى حيوان آخر عقيم غالبا، أما فى عالم البشـر فالأمر مختلف تماما؛ فالإنسـان الأسد (الذكر) يمكن أن يتزوج من أنثى تحمل جينات دبابية إنسـانية أوغير ذلك ليأتى شكل الأبناء مختلفا عن شكل الآباء وهذا ماحدث فى القصة المنقولة عن مجلة العلم وهو لم يكن شذوذا بالنسـبة للأم أو الخالة ولكن الابنة لديهـا هرمونات الأنوثة مرتفعة عن أمهـا وخالتها واللتين ربما لديهن ارتفاع فى هرمونات الذكورة حيث إن اللبؤة لا يوجد شعر فى وجهها أو رقبتها مثلا، أو أن الأمر يتعلق بحيوان آخر يشبه شعره شعر الأسد مثل بعض فصائل الكلاب وقد أخذت البنت فى تركيبها الجينى نسبه ضئيلة من هذا الجين جعلته جين متنحى.

ونكمل المقال عن مجلة العلم بعد هذا التعليق السابق.

ويقال إن الهند كانت مسرحا لعائلة غريبة جاء فيها الأب والابن والحفيد وكل أفراد العائلة الإناث بشعور كثيفة ، وكأنما هى تؤكد ظاهرة (الرجعى) إلى عالم الحيوان فى صفة بذاتها ـ صفة شعور غزيرة كالتى تغطى الحيوان.

ولظروف أو أسباب غير معروفة قد يحتفظ الجنين بغطاء الزغب الأول وبه يولد ، فينمو على جبهته وأذنيه ووجنتيه ورقبته بشكل واضح، فيعطينا انطباعا بهيئة أقرب إلى الحيوان منها إلى الإنسان... إلا أن، هذه الحالات شاذة ونادرة للغاية.

والتعليق هنا من منطلق نظرية أبجدية الحياة :ـ

إن هذا الطفل يحمل نسبة عالية من الجين الإنسانى لحيوان يولد بهذه الطريقة ويتميز بها عن غيره من الحيوانات الأخرى.

(نكمل المقال)

لكن.. ما فائدة الشعر الذى لا يزال ينبت على وجوهنا وفى أذرعنا وتحت إبطنا، وأحيانا على صدورنا وأكتافنا وظهورنا وبطوننا، وقد يأتى بغزارة تدعو إلى النفور، ما فائدة ذلك حقا؟ لا فائدة... لكنه بالنسبه للحيوان شىء لا يمكن الاستغناء عنه، فهو يقوم عنده مقام الملابس عندنا.

والحيوان يستطيع أن يحرك شعره أو ريشه، فينتفش أو يقف، اوعلى جسده، يلتصق أو يستقر، وبهذه الحركات يقاوم البرد أو يتخلص من الحر.

ولابد والحال كذلك أن يكون لكل شعرة متحركة فى جسد الحيوان عضلة صغيرة مناسبة، لتتحكم فى حركتها وقوفا أو هبوطا.

لكــن.. عفوا، فنفس هــذه الحركة الحيوانية لازالــت موجوده فينا لكنها جــاءت ضامرة، فعندما يتعرض الجســم الإنســانى لموجة باردة ويصاب بالقشــعريرة، تظهر عليه عشــرات الألوف من بروزات صغيرة منتفخة لها ملمس كملمس جسم الأوزة بعد إزالة ريشها.

ولــو دققت النظر فى البشــرة آنذاك لوجدت تحت كل شــعرة مثل هــذا النتوء الصغير البارز، وهو يعنــى حركة عضلة دقيقة ضامرة تحت الشعرة تريد أن تضغط عليها ، لتوجهها وجهة خاصة، كى تأخذ وضعا مناسبا، لحماية جسمنا من البرودة.

ومــن الصفات التشــريحية الضامرة فينا، والتــى أصبحت أثرا بعد عــين، عضو منقــرض اسمه (الذيل) صحيح أننا قــد جئنا جميعا بدون ذيول ، لكن ذلك لا يعفينا من وجود أثر من آثار الأسلاف الذى تراه فى هياكلنا العظمية على هيئة فقرات صغيرة ضامرة فى نهاية العمود الفقرى تعرف باســم (العصعص) لكن حمدا لله، فهى لا تمتد خارج أجســامنا كما هو الحال فى الحيوانات ذات الذيول.

ومــع ذلك، فهناك حالات نادرة تتمثــل لنا فى أطفال بذيول، لكن الذيل هنا لا يحتوى على أية فقرات بل يأتى على (هيئة نســيج طرى يمكن اســتئصاله بعملية جراحية) ، وأغرب الحالات التى سجلت فى هــذا المجــال كانت حالة طفل ألمانى جاء بذيل يبلغ من الطول عشــرة ســنتيمترات وكان الطفــل كلما بكى أو صــرخ أو اضطرب تحرك ذيله بشكل مثير.

وكل إنســان منــا ذكــرا كان أو أنثى، قد جاء بثديــين ضامرين فى الذكر، شامخين فى الأنثى، لكن قد يحدث أن تظهر على بطنه أو صدره حلمات زائدة قد تصل إلى أربع أو ســت أو ثمانى أو ربما أكثر، والعدد

الأخير ظهر لسيدة من النمسا، وظهور أربع حلمات أو أكثر على بعض أجسام البشر، يضع لنا علاقة خفية بيننا وبين حيوانات ثديية لها من الحلمات أربع أو ست أو ثمان.

(وتعليقا على الجزئية السابقة بالطبع هذه العلاقة الخفية هى علاقة الأبجدية التى تتكرر فى كل جنس).

(نكمل المقال)

وهناك قلة من البشر قادرة على تحريك أذنيها، لكن هذه الحركة لن تقدم فى حالة الإنسان ولن تؤخر، كما أنها بغير فائدة تذكر، ومع ذلك فقد جاءت كدليل على وجود عضلات ضامرة ورثناها عن أصول سبقتنا فى الظهور على الأرض بملايين السنين، والأصول ظهرت فى آذان الكلاب والقطط والنمور والحمير والأرانب وما شابه ذلك، وهى فى هذه الكائنات مزودة بعضلات إرادية تحركها بحرية كاملة فى جميع الاتجاهات، وبها تلتقط الأصوات الخافتة التى قد تنبعث من حولها، والذين يفعلون ذلك من بنى الإنسان لا يفعلون ذلك بقصد التنصت كما يفعل الحيوان، بل يفعلونها على سبيل المزاح أو التسلية.

وتعليقا على الجزئية السابقة من الموضوع من خلال نظرية الأبجدية:-

يتضح أن البشر القادرين على تحريك أذنهم مثل بعض هذه الحيوانات لهم فى بنى جنسهم نفس أبجديتها فى بنى جنسها.

لكن.. ما هى الحقيقة الكامنة وراء ظهور أطفال بشفاة عليا مشقوقة كشفاة الأرنب؟.. وهل يعنى ذلك وجود صفة تشريحية بين شفاة الأرنب والإنسان؟

ويبدو أن الشـفة العليا المشـقوقة فى الحالات النادرة التى تظهر فى الإنسان ماهى إلا تعبير مجسد لظاهرة الرجعى التى تعود بنا إلى أسلاف عاشوا فى المحيطات، أو فى الجحور والغابات.

والقول هنا من خلال نظرية أبجدية الحياة:-

إن هذا الطفل الإنسانى يحمل الجينات الأرنبية الإنسانية بنقاء كبير أى إنه يحمل نفس الأبجدية التى يحملها الأرنب فى بنى الحيوان.

لـو تأملنـا بعد ذلك الزاويـة الكائنة بين جفنـى العينين من ناحية الأنف، لوجدت ندبة من نسـيج لحمى هلالى الشـكل ،هذه الندبة أثر منقـرض لجفن ثالث، ولو كان موجودا لتحرك وغطى العين، تماما كما هو الحال عند أسلافنا .

فلو أنك لاحظت القط، لوجدت غشاء رقيقا يتحرك ويمتد فوق العين ليحميها، لكننا مع حيوانات أقل منا شـأنا لسـنا فى حاجة إلى جفن ثالث فعال، ومع ذلك فقد جاءت آثاره، وكأنما هى تحكى لنا جزءا من التاريـخ الذى راح وولى، وهذا أيضـا يثبت صدق وصحة نظرية أبجدية الحياة.

وعليـك بعـد ذلك أن تجرب هـذه الظاهرة الغريبة فـى طفل حديث الولادة، فلو أنك قدمت له إصبعا من أصابعك بين أصابعه المنطوية لوجدته ـ برغم ضعفه ـ يقبض عليها بشدة، ومن الممكن أن ترفع الوليد ويبقى معلقا بكلتا يديه فى الهواء (أو ربما بيد واحدة) دون أن يتخلى عن قبضته على أصابعك، لكن هذه القدرة العجيبة فى التشـبث بالأشياء تختفى تدريجيا بعد شهر من الولادة، ثم تعود إليه تدريجيا بعد سنين عدة.

والآن.. ماذا تعنى هذه الظاهرة؟

حقـا تعنى انتسـابنا إلى القـرود! !... فلو أنك لاحظـت حياة هذه الكائنات فى الطبيعة ، وهى تقفز من غصن إلى غصن، أو تتسـلق أعلى الأشـجار، ثم لو رأيت مواليدها الصغار وهى تتشـبث فى أمهاتها بقوة غريبة دون أن تفلت منهـا أثناء هذه المغامرات الخطيرة؛ لعرفت كيف زود الخالـق المبدع حياة الصغار فى هذه الأنواع بوسـائل فعالة قد تثير إعجابنا.

ويجىء طفل الإنسان بعد الولادة وكأنما هو يكرر نفس الرواية ، وهو لايفعـل ذلـك بمحض إرادته ، ولا خوفا من سـقوط قد يودى بحياته، ولكن فعله ينبع من حركة غريزية لا إرادية.

(وتفسير ذلك من منطلق نظرية أبجدية الحياة أن القرود هى بمثابة التعبير عن العنصر البشرى فى عالم الحيوان) .

و لقد قدر عالم التشريح الألمانى الشهير فيدر شايم أن جسم الإنسان يحتوى على أكثر من (١٨٠ قطعة) أثرية حية ... تعنى أنسجة وأعضاء بـدون وظائف عضوية محددة، لكننا لو عدنا إلى الوراء باحثين ومنقبين فى الأصول التى ظهرت قبلنا بعشـرات الملايين من السنين، لأدركنا أن كل ما جاء فينا له عند أسلافنا فوائد تذكر. (نهاية المقال)

وتعليقا على هذه الجزئية من نظرية أبجدية الحياة يتضح الآتى:-

إن وجود هذه الأجزاء هو وجود حتمى يتماشى مع أبجدية الحياة، لأن هذه الأجزاء هى أجزاء ضرورية ومستغلة فى كائنات أخرى.

وعن مجلة (العلم فى عددها ١٣٦ يوليه ١٩٨٧م)

وتحت عنوان الضوء لعلاج الاكتئاب وضعف النشاط الجنسى:-

خلال السنوات الخمس الماضية فقط تحقق تقدم مثير فى فهم وعلاج اكتئاب الشتاء الذى يصيب كثيرا من الناس فى المناطق الواقعة شمال وجنوب خط الاستواء، فى فهم الدور الذى يلعبه الحرمان من الضوء فى الأمراض النفسية.

والمرض الذى أصبح يعرف الآن بالاضطرابات الموسمية، وهو يصيب ضحاياه بالتبلد وكثرة الشكوى من عدم حصولهم على كفايتهم من النوم برغم نومهم أكثر من ١٢ساعة فى اليوم الواحد، وكذلك الإحساس المستمر بالرغبة فى تناول الطعام وخاصة المواد الكربوهيدراتية، وضعف النشاط الجنسى، وذلك بالإضافة إلى صعوبة بالغة فى ممارسة الأعمال المختلفة بما فى ذلك الدراسة، مع توتر شديد فى العلاقات مع الآخرين.

فعندما يقصر النهار وبالتالى يقل تعرض الجسم للضوء تقوم الغدة الصنوبرية الموجودة بالمخ بإفراز المزيد من هرمون الميلاتونين الذى يحدث الاكتئاب. وكذلك فإن الميلاتونين يقوم بتنظيم دورات التناسل الموسمية فى كثير من الحيوانات ولا يتم إفرازه إلا فى الظلام؛ ولذلك فإن الضوء الصناعى الذى يماثل ضوء النهار الطبيعى يعمل مثل الضوء الطبيعى على توقف إنتاج الهرمون.

وقد تم نتيجة لذلك علاج مرضى الاضطرابات الموسمية بنجاح باستخدام الضوء الصناعى الذى يعمل على إطالة أيام شتاءهم القصيرة.

(وتعليقا على ذلك من منطلق نظرية أبجدية الحياة)

إن كان هناك من الحيوانات ما يوجد عنده ظاهرة البيات الشتوى – مثل الدب – والتى ينام خلالها ما يقرب من ستة أشهر ويتغذى من الدهون الموجودة فى جسمه وبالتالى لايمارس وقتها الجنس فإن كان

هناك إنســان يحمل جينات دببية إنسانية بنسبة نقاء كبيرة أى بنسبة كبيرة فقرينه من بنى الحيوان ينام ستة أشهر خلال فصل الشتاء فعندما ينام هو اثنتى عشرة ساعة فى اليوم أو أكثر ويستيقظ اثنتى عشرة ساعة أو حتــى ثمان ســاعات، فالطبيعى لهذا الشــخص أن يشــكو من عدم حصولــه على كفايتــه من النوم، والطبيعى له فى هــذه الفترة أن يكون نشاطه الجنسى ضعيف، وذلك لأن قرينه من بنى الحيوان لا يمارس أى نشاط جنسى والنقض الذى يمكن أن يوجه هنا: إن كان القرين فى بنى الحيوان لا يأكل، أو بأصح تعبير يتغذى على الدهون الموجودة والمخزنة من قبل ذلك فى جســمه فلماذا يقبل قرينه فى بنى الإنسان على تناول الطعام بكمية كبيرة؟ والإجابة هنا أن عدم النوم أوقلة النوم بالنســبة إلى الإنســان تشــعره بعدم الاتزان والضعف، والارتباط الجسمانى والنفسى للإنســان بالطعام أنه من دونه يهلك ويموت؛ ولذلك فهو يلجأ إلى أكل كميات كثيرة من الطعام تحت تأثير نفسى نتيجة لشعوره بالضعف، كما أن قرينه فى بنى الحيوان إن كان لايأكل بشكل مرئى فإنه يأكل بشكل غير مرئى عن طريق تغذية على الدهون الموجودة والمخزنة فى جسمه.

وعن مجلة (العلم فى عددها ١١٣ أول يوليه ١٩٨٥م)

وتحت عنوان الإنسان يتأثر بتغير الفصول مثل غيره من الحيوانات.

وعندما كانت «جوان» طفلة كان بقية الأطفال يشــبهونها بالدب الذى ينــام طول فصل الشــتاء. وفى الوقت نفســه كانت أمهــا تعانى من نفس المشكلة وتحس برغبة شديده فى الاعتزال بحجرة نومها أثناء فصل الشتاء.

وعادة كان إحساس جوان بالكآبة يتبخر عندما تشرق شمس الربيع فى مارس .

ولكن ذات عام جاء الربيع وأشرقت الشمس ولم يفارق الإحساس بالكآبة جوان. وازدادت حالتها سوء حتى إنها فكرت فى الانتحار. وعندما استشارت أحد الأطباء النفسيين اكتشف أنها قد انتقلت إلى شقة جديدة فى الدور الأرضى لأحد العمارات لا تدخلها الشمس، ولذلك نصحها بالاستيقاظ من نومها مبكرة والتريض يوميا فى المتنزه المجاور أثناء شروق الشمس، وبهذا العلاج البسيط شفيت جوان من حالة الاكتئاب.

(وتعليقا على هذا من منطلق نظرية أبجدية الحياة فالواضح أن جوان كانت تحمل جينات دبية إنسانية بشكل كبير).

وكما يقول العلماء والفلاسفة منذ مئات السنين، فإن الإنسان يتأثر بالضوء مثل بقية الحيوانات .

وقد اكتشف مؤخرا أن مقدم الشتاء يسبب عند بعض الناس نوعا من الاكتئاب الحاد الذى يصيب الضحية بالوهن والضعف وعدم الرغبة فى العمل أو مزاولة أى نشاط .وكان العلماء يعتقدون من قبل أن الإنسان لايتأثر بالظواهر الطبيعية أوالضوء مثل الحيوان. وعن طريق دراسة أسباب الاضطرابات الكيميائية الحيوية والعصبية يأمل العلماء لمعرفة المزيد عن أسباب تأثير الضوء على الإنسان.

(وتعليقا على ذلك من خلال نظرية أبجدية الحياة تتضح العلاقة الأبجدية الوثيقة بين الإنسان والحيوان والتأثر شبه المتساوى بالعوامل البيئية).

الفصل الثانى

نظرية أبجدية الحياة تحلل سلوك النبات

(عن مجلة العلم فى عددها ١٩٧ فبراير ١٩٩٣م)

وتحت عنوان النباتات.. آكلة الحيوانات.

١٠٠ نوع.... أغربها الديونية و(جارة الماء) تقتنص فريستها بالفخاخ الخادعة:

سجلت كتب الرحلات والأسفار ما ينيف على مائة من النباتات اللاحمة التى تقتنص فريستها من الحشرات والعناكب وتهضمها بفعل ما تفرزه من خمائر أو إنزيمات ثم تمتص كل ما فيها من مواد نافعة بحيث لا يتبقى منها إلا أشلاؤها التى لا تهضم من هيكل وجلد.

وإذا كانت الحيوانات تمتلك فى جهازها الهضمى كل الإنزيمات الضرورية لتحليل وتفكيك المواد المعقده التى تبتلعها.. فإن فى هذه النباتات اللاحمة أعضاء خاصة ـ أوراقا فى غالب الأمر ـ تستطيع إفراز الإنزيمات الضرورية التى لا غنى عنها لهضم الحيوان المقتنص، وفيها كذلك خلايا كالزغابات المعوية تمتص المواد المهضومة ببطء.

وتختلف النباتات اللاحمة فيما بينها اختلافا كبيرا من حيث الشكل ونوع (الفخ) الذى تستخدمه فى اقتناص الحشرات.

وهناك نوعان من هذه الفخاخ الأولى فاعلة والأخرى منفعلة ...أما الفاعلة فلها آلية إطباق خاصة حيث تصطاد الحشرة صيدا فاعلا، أما المنفعلة فإن النبات يعد حبائله وينتظر الحشرة أو ما يماثلها من الحيوانات لتقع فيها.

أغرب النباتات

ومن أغرب هذه النباتات الديونية القابضة للذباب وهو نبات لايوجد إلا فـى كارولينـا ولها زهيرة مـن الأوراق القاعدية الغريبـة المؤلفة من صفيحة كبيرة بشـكل جناحين تندرج على سـطحها الأعضـاء البارزة الحساسـة والتى يوجـد فى مركـز كل منها ثلاث شـعيرات دقيقة و حساسـة جدا. ويكفى أن يلمـس الحيوان الصغير إحـدى هذه البوارز لينغلق وينطبق نصفـا الصفيحة عليه. وأيضا جارة الماء الحويصلية فلها كذلك أوراق تقتنص فريستها حيث تكون منغمسة فى البحيرات الصغيرة وهى مزودة كذلك بأوبار حساسـة جدا ينبههـا أحد الحيوانات المائية الصغيرة فيقع فى فخها ..وهناك مائتا نوع من القريبيات التى هى أيضا نباتات مائية واسعة الانتشار فى المناطق المدارية.. لكنها قد توجد كذلك فى المناطق المعتدلة.

وفى نفس الموضوع عن (مجلة العلم وفى عددها ٢٥٨ مارس ١٩٩٨م)

وتحت عنوان الأوراق آكلة الحشرات:ـ

تنمو بعض النباتات فى بيئات تفتقر إلى وجود الأزوت فتتغلب على ذلك بوجود نحورات خاصة تسـاعدها على اقتناص الحشرات يلى ذلك تحلل هذه الحشرات بإنزيمات معينة ثم تمتصها النباتات فتعوض نقص الأزوت فى البيئة ومن أمثلة هذه النباتات:ـ

١ـ نبات النبنش أو الجرة:

فـى هـذا النبات يأخذ نصل الورقة شـكل غطاء الـدورق أو الجرة وتغطـى الجدر الداخلية للورق بمادة شمعية ناعمة كما توجد شـعيرات

متجهة إلى أسفل... والدورق مملوء بمادة سائلة تفرز من غدد خاصة وموجود على حافة الدورق مادة لزجة تجذب الحشرات التى تنزلق لأسفل لنعومة الجدار الداخلى، وعند محاولة الحشرة الصعود لأعلى تعمل الشعيرات المتجهة لأسفل على إعاقتها بسقوط الحشرة فى السائل حيث تعمل الإنزيمات على تمليكها، يلى ذلك عملية امتصاص الحشرة المهضومة.

٢ـ نبات الديونيا أو خناق الذباب:

حيث يتحول عنق النبات إلى ورق، ويتكون النصل من مصراعين يتحركان حول العرق الوسطى، وتنتشر على السطح العلوى غدة إفرازية، كما يوجد على كل مصرع أشواك طويلة، وعند ملامسة الحشرة لهذه الزوائد يتحرك المصراعان بسرعة حول العرق الوسطى ليطبقا على الحشرة، وتفرز الغدد المنتشرة على السطح الإنزيمات التى تهضم الفريسة، يلى ذلك امتصاص نواتج الهضم.

٣ـ نبات ورد الشمس أو الدروسيرا:

أوراق هذا النبات ذات أنصال قرصية مغطاة بزوائد طولية فى الأطراف ويقل الطول كلما اتجهنا ناحية مركز الورقة.

تقوم الزوائد بإفراز مواد لزقة تحتوى على إنزيمات هاضمة، وعندما تلامسها الحشرة تلتصق لوجود الإفرازات اللزجة وعند محاولة الحشرة التخلى أو التخلص من هذه الإفرازات يزداد التصاقها بزوائد أخرى نتيجة حركتها.

وعن مجلة (العلم فى عددها ٢٧٣ يونيو ١٩٩٩م)

وتحت عنوان (مصاص الدماء واللص القاتل حتى... فى عالم النبات):-

تعيش بعض النباتات كمصاص الدماء... فهو يربط نفسه إلى نبات آخر ويمتص منه الغذاء... تسمى هذه النباتات (الطفيليات) والعديد من الفطريات نبات طفيلى يتغذى على النباتات والحيوانات الأخرى.

وهناك نبات الحامول الذى ينمو عادة من حبة فى الأرض وسرعان ما تلف النبتة الصغيرة نفسها حول ساق نبات آخر، ثم تغرس جذورا رفيعة فى تلك الساق وتبدأ بامتصاص الماء والمواد المعدنية منها ... عندما يحكم نبات الحامول هذا قبضته حول نبات آخر تخف جذوره وتسقط لأنه لن يحتاج إليها ويعيش على النبات المضيف.

هناك أيضا الطفيلى المسمى أسد العدس وهو ينمو على جذور النباتات من فصيلة البازلاء مثل الرتم والوزال وكبش القرنفل... ينشر نبات أسد العدس جذوره فى الأرض فتلتف حول جذور النباتات الأخرى وتمتص منها الماء والمواد المعدنية.

أما نبات الهدال فله كلوروفيل يصنع له غذاءه فلا يحتاج من الشجرة التى يعيش عليها إلا الماء؛ لذلك فهو لا يضرها كثيرا.

لكن هناك شجرة تقتل الأشجار الأخرى لتمنح نفسها مساحة كافية هذه هى شجرة التين الخانقة التى تنمو فى جنوب شرق آسيا... تأكل الطيور ثمارها ثم تلقى الحبوب مع روثها على أغصان الأشجار الأخرى... تنمو هذه الحبوب وتورق مرسلة جذورا طويلة تلتف حول الشجرة المضيفة حتى مستوى الأرض وكأنها تخنقها، وما إن تغرس الجذور فى الأرض حتى تصبح غليظة وقوية فتأخذ معظم الماء والهواء والضوء الذى تحتاج

إليه الشجرة الأخرى التى تموت تدريجيا. وما القاتل هنا إلا شجرة التين الخانقة الأسطورية.

وعن مجلة (آفاق بيئية) فى عددها العاشر

وتحت عنوان (والنباتات تحب وتكره أيضا)الكرنب عدو العنب.. والتفاح عاشق الكمثرى.

لاحظ كثير من العلماء منذ زمن بعيد تأثير بعض النباتات على بعضها البعض وهو ما يعرف بظاهرة (اللأليلوباثى) أىتأثير نبات على نبات آخر، ينمو بجواره نتيجة لإفراز مواد مختلفة ناتجة عن نشاط النبات التمثيلى، ومن ثم ينتج تأثيرات ضارة أو نافعة متبادلة بين النبات بما فيها الكائنات الدقيقة والناتجة عن إفراز النباتات لمواد كيميائية، حيث تفرز بعض جذور النباتات مواد مختلفة تضعف نمو النباتات المجاورة لها،أو العكس مواد تساعد على نمو النبات المجاور وتزيد من إنتاجه، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه علاقات الحب والكراهية بين النباتات.

ومن أشهر علاقات الحب والغرام فى عالم النبات تلك العلاقة بين التفاح والعنب والزيتون التى يسودها الحب والتفاهم الكاملان، فالعنب يأنس إلى جوار التفاح والزيتون، كما أن اقتراب التفاح من الزيتون يجعل المحصول له مواصفات جيدة للغاية ووفيرة أيضا، وكذلك الحال بين العنب والزيتون. كما أن العلاقة بين التفاح و الكمثرى علاقة ود وحب شديدين ويترجم هذا الحب فى شكل محصول وفير.

أما إذا رأيت شجرة رمان تئن بما عليها من محصول وفير فانظر إلى النباتات الأخرى المجاورة لها، حيث ستجد نبات الآس مزروعا

بجواره، فالعلاقة بين الرمان والآس علاقة تفاهم ومصالح مشتركة، الأمر الـذى يؤثر على طعم الرمـان ويجعله أكثر لذة وله مذاق جميل، ويزداد هـذا المـذاق حلاوة كلما اقترب الرمان من الآس فى الحقل، كما تسـود علاقة غاية فى الهدوء والانسـجام بين العنب والقرع، وبينهما حب من نوعية خاصة جدا، حيـث يؤثر كل منهما على الآخر بالحيوية والعمر المديد والمحصول الوفير فى حالة الاقتراب من بعضهما البعض فى أماكن الزراعـة، كما يهوى العنـب القرع فهو يفضل أيضا نبات النبق، حيث يسـتفيد كل منهما من الآخر استفادة قصوى وعظيمة، وبينهما مغازلات كبـيرة، حيث لايبخل أحد منهما على الآخر بشـىء، وعلاقتهما كلها منافـع تفيد المحصول وتجعله وفيرا، ومن حسـن حظ الفلاح أن يوفق بين الاثنين فى زراعته.

وبالرغـم من أن العنب الذى يحـب معظم النباتات أى يتمتع بقلب أبيض و صاف فإنه لأسـباب نفسية يكن للحلبة عداوة شديدة، لدرجة شـن الحرب عليها بشـتى الطـرق، وللحلبة مشاكسـات عديدة تضر بالعنـب، وتجعلـه يذبل قبـل الأوان ويضعف نمـوه وبالتالى لايعطى الإنتاج الذى يجعل الفلاح يحتفظ به فيلجأ إلى اقتلاع أشجاره، وبالتالى يتحقق الغرض الذى سعى إليه نبات الحلبة، والعنب مكروه من الكرنب أيضًا وإذا زرعا فى حقل واحد يحدث للعنب ماحدث له تماما بسـبب الحلبة، والغريب أن نبات السلق أيضا لا يهدأ إلا إذا مات العنب.

والسلق ليس عدوا للعنب فقط، بل إنه عدو التفاح أيضا حيث يقتله ويقضى على محصوله إذا زرع بجواره أو بالقرب منه ، ويبدو أن السلق يكره العنب وكل محبيه أيضا.

ويقـول الدكتـور صلاح زرد: هذه العلاقات أكيدة وقـد توصلنا إليها من خلال مراقبة سلوك النباتات مع بعضها البعض، وقد لاحظنا أيضا أن نبات الترمـس يعد ألد أعداء النباتات جميعا، خاصة العنب، حيث يكن الترمس كراهية شديده للجميع، فمثلا الأرض نجدها خالية من أى عشب أو نبات، والترمس نبات شـديد الأنانية، يحب الاستحواذ على كل المساحة الزراعية لنفسه، ولا يدع لأى نبات أو عشب آخر أن ينمو أو يوجد بجواره.

وبرغم أن العدس من نفس فصيلة الفول و الترمس فإن العلاقة بينهما غـير طبيعية على الإطلاق فإذا زرعت هـذه النباتات فى أرض واحدة، ظـل كل منهما يحارب الآخر حتى يقتله ويتخلص منه، وغالبا مايكون نبات الترمس هو المنتصر لما يتمتع به من قوة مقاومة عالية، وقدرة على تحمـل الظروف الصعبة مـن ملوحة وعطش، فنجـده بالتالى يقاوم كل الظروف المحيطة بما فيها أى نبات يجرؤ على الاقتراب منه، فيموت، والمعروف أن الترمس يتمتع بطول العمر بين معظم النباتات.

والملاحظ بين هذه العلاقات أن للعنب أعداء كثيرين وهنا يقول دكتور صـلاح زرد إن للعنب أعداء لاحصر لهـم، لدرجة أن الفجل والجرجير ينضمـان إلى قائمـة أعداء العنب. فإذا زرع الفجـل و الجرجير بالقرب منـه يتأثر العنب كثيرا، بوجودهما معـه وتضعف قدرته على الإنتاج، فينخفض المحصول، حتى نبات الشـلجم يضر العنب إذا زرع معه فى أرض واحدة، أو إذا تجاورا فى منطقة زراعية، ومن الأخطاء التى يقع فيهـا الزارع دائما هى زراعة التين والعنب فـى أرض واحدة، دون أن يـدرى أن التـين ألد أعداء العنب أيضا، لكن فـى المناطق الحارة فقط ـ كصعيد مصر ـ على العكس تماما من المناطق البارده، يستفيد العنب من التين كثيرا.

وبالنسبة لهذه التأثيرات وما ينتج عنها من حب و كراهية يقول الدكتور صلاح زرد: إن المواد الكيميائية التى يفرزها النبات، سواء من الجذور أو الأوراق والتى تكون على شكل مواد جيلية أو سائلة أو غازية، هى المسئولة عن هذه العلاقات، ويتوقف تأثيرها وضررها على مدى تركيزها واستمرارها فى الوسط المحيط بالنبات، وأيضا على العوامل المساعدة الموجودة فى هذا الوسط وهذه الإفرازات قد تكون مركبات فينولية وآلدهيدات، وغير ذلك من المركبات الأخرى.

وتستطيع النباتات التى تفرز بعض هذه المواد أن تعوق أو توقف بذور النباتات الأخرى من النمو فى جوارها، فعلى سبيل المثال يؤثر شجر الكافور على الغطاء النباتى الذى يعيش فى الأرض من حوله، وذلك لوجود المركبات الفينولية التى تفرزها أوراقه وتصل إلى التربة ولكن إذا كانت التربة طينية كان تأثير هذه المركبات الفينولية قويا، وإذا كانت التربة رملية كان هذا التأثير أقل بكثير، وربما يرجع ذلك إلى التحلل السريع لهذه المركبات بواسطة الكائنات الدقيقة فى التربة.

ونفس الموضوع عن (جريدة الأخبار فى عددها ١٥٦٣٨)

بتاريخ (١٠من يونيو ٢٠٠٢م)

وتحت عنوان (النبات يحب ويكره وينتحر) وأشهر قصص الحب بين الزيتون و التفاح .

كتبت : نادية عبد السميع

دراسة أجراها دكتور صلاح زرد بقسم النباتات بالمركز القومى للبحوث استمرت ثلاث سنوات وأثبتت أن للنباتات حياة عاطفية

وعلاقـات اجتماعية مثل الإنسـان... فهى تحب وتكـره تحزن وتفرح وتتنافـس من أجل السـيطرة ومد الجذور وتلجـأ إلى الانتحار فى حالة اليأس. ويضيف د. صلاح أن مشاعر النبات تظهر من خلال إفراز جذوره لمواد مختلفة حسب مشاعر الحب والكراهية، وهذه الإفرازات قد تضعف من نمو نباتات أخرى تجاورها إذا كانت بينهما مشـاعر عدائية أو تزيد من نموها إذا كانت تحبها وتتآلف معها ويقول إن أشـهر قصص الحب فى حياة النبات بين النارنج و الياسمين والزيتون والتفاح والعنب والقرع فهى، تنعش لوجوده بجوارها وتهوى رائحته . أما أشـهر مشاعر الكره يحملها العنب للكرنب والحلبة فإذا زرعا بالقرب منه حزن واكتئب وإذا حملت الريح رائحة الكرنب إليه شـعر بالإحباط وضعف النمو .وكذلك يكـره العنب الفجل والجرجير كمـا أن إفرزات جذورهما تؤثر على نمو الطماطم إذا زرعت فى نفس التربة.

(ومن خلال ماسـبق تتأكد العلاقـة الأبجدية فى عالم النبات حيث كل ما هو موجود فى عالم الحيوان من علاقات مثل الافتراس (الأسـد) تجاه (الغزال،الحمار الوحشـى،البقر،.....) وعلاقات التعايش مثل العلاقـات بين (الحمار و الماعز و الكلـب و البقر و غيرذلك) وعلاقات التـزاوج مـن فصيلة قريبة مثل (الحمار والفرسـة) وما نجح فيه العلماء أخـيرا من التـزاوج بين فصيلة النمور والأسـود أو ما قد يحدث أحيانا فى البرية من زواج ذئب من كلبة وما إلى ذلك وكل ذلك يؤكد تسـاوى العلاقات وتماثلها بين عالمى الحيوان والنبات على الرغم من أن الحيوان يتحـرك والنبات لايتحرك وللحيوان فم وأسـنان وليس للنبات أسـنان يفترس بها، المهم أن كل فرد فى جنس معين يتصرف حسب أبجديته وبما يتناسب مع جنسه.

الفصل الثالث

نظرية أبجدية الحياة تكشف أسرار سلوك الأسماك

عن (مجلة العلم فى عددها ١٨٢ نوفمبر ١٩٩١م)

وتحت عنوان وهذه الأسماك عدوانية تهوى القتال

من بين أنواع الأسماك السمك السيامى المقاتل الذى نشأ فى تايلاند ثم انتشر فى أنحاء كثيرة من العالم بعد استنباط أنواع منه لها زعانف طويلة وألوان تشبه ألوان قوس قزح، مع ميول عدوانية شرسة بسبب حب الذكور للقتال، قام السياميون باستئناسها لاستخدامها فى المراهنات على الذكر الذى يفوز فى المعركة على منافسه .

فى موسم التزاوج يتحلى ذكر السمك السيامى المحارب بألوان قوس قزح الزاهية ويقوم ببناء عش من فقاقيع هوائية مغلفة بلعاب لزج، عند سطح الماء الساكن.

وبعد وضع البيض يطرد الذكر الأنثى من العش لأنها لو رأت البيض أكلته ويقوم الذكر بعد ذلك بحراسة العش والصغار حتى تصل إلى الحجم الذى يمكنها من الدفاع عن نفسها.

ويقوم الذكر بإبعاد الأنثى عن مكان العش لأنها تفقد غريزة الأمومة وتميل لأكل الصغار التى تبتعد عن رقابة الأب .

(وتعليقا على هذه الجزئية نجد أن قوة الافتراس لدى الأنثى أقوى منها لدى الذكر وسنتناول ذلك فى فصل الانتحار).

(نكمل أجزاء المقال)

ووسيلة هذه الأسماك فى القتال هى العض لكن بصورة شرسة وحشية.

والسؤال هو: ما الذى يجعل أفراد الحيوانات والإنسان ترغب فى الاقتتال؟

يحـاول العلمـاء أن يجمعوا أطـراف اللغز المتشـابكة بحيث يمكن الحصـول على توليفة حقيقية يمكن إعلانها كى يعم السـلام فى أنحاء العالم. إنه حقا أمل غامض.

(وتعليقـا على هذه الجزئية بالطبـع اللغز هو الأبجدية الموجودة فى كل جنس من الأجناس قد خلقه الله) ويبدأ أحدهما (السـمك السيامى) بالهجوم الداهم الذى يشق الماء، ثم يهاجم الآخر وتتكرر هذه الهجمات وتسـتمر المعركة ويحـاول كل واحد قضم زعانف الآخـر وذيله وأغطية خياشيمه، وفى المعتاد يفقد كل ذكر قطعة من جسمه.

لكن هذه الأسماك تبرأ بسـرعة وتنمو من الجسم أجزاء جديدة مكان الأجزاء المنزوعة بسرعة مذهلة .

(وتعليقـا على هذه الجزئية، أليـس تعويض الأجزاء المفقودة موجود عنـد الكائنات الأرضية مثل مايطلق عليـه الزواحف؟ وإن كان موجودا بشـكل محدود لدى الإنسان هذا الجنس الإنسانى الذى يعبر عنه القرد فى عالمـه الحيوانى وقدرة القرد على تعويض أجـزاءه المفقودة محدودة لذلك قدرة الإنسـان محدودة وبالتالى فإن الأسمـاك التى تعبر عن القرد فى جنسـها السـمكى تكون هى الأخرى قدرتها محدودة على تعويض الأجزاء المفقودة من جسمها.

وعن (مجلة العلم فى عددها ١٦٣ إبريل ١٩٩٠م)

وتحت عنوان غرائب الأسماك:

يقول الدكتور حلمى بشاى أسـتاذ العلوم البحرية بجامعة القاهرة.. إن الأسماك السـامة لها أنواع متعددة والسـم يوجد فى أماكن معينة فى الجسم وقد ينتشر فى الجسم كله .

ومن بين الأنواع السامة (سمكة النمر) وهى من الأسماك التى تعيش فى المحيط الهندى وتتميز بأن سمها قوى وقاتل ولا يزول حتى بعد الطهى، ويوجد السم فى معظم أعضائها، وهو أقوى ما يكون فى البيض ونطفة الذكر. ويجب أن نتذكر هذه الجزئية ونحن فى فصل أبجدية الحياة وأجسامنا.

أما أسماك الكنجر وأبو مرينة فهى من الأسماك الشبيهة بشكل الثعبان وسمها شبيه بسم الثعابين، وعند طهى هذه الأسماك يبطل تأثير السم.

(وتعليقا على هذه الجزئية من نظرية أبجدية الحياة يتضح أن الثعبان هو حيوان من الحيوانات ولابد أن يكون له مثيل فى الأسماك.

وبما أنه يوجد العديد من الثعابين السامة فالطبيعى أن يوجد العديد من الأسماك السامة .

والسؤال هنا لما كانت السمكة التى لا تشبه بالثعبان لايزول سمها حتى بعد الطهى والسمكة التى تشبه بالثعبان يزول سمها بعد الطهى فكيف يكون ذلك؟!

طبقا للأبجدية يكون للثعبان أصناف من خلال ظهور جميع العناصر داخل نفس النوع، بمعنى أنه يوجد الثعبان الفيلى، والثعبان الفأرى والثعبان البقرى والثعبان النمرى والثعبان العقربى، وهذا بالطبع يجب أن يكون أشدهم سما والثعبان الكلبى و.. إلى آخر الأنواع).

ولعل هذا هو السبب فى أن بعض الأنواع من الثعابين تأكل بعض الأنواع الأخرى من الثعابين، ولما لا؟ فالثعبان الثعبانى يجب أن يكون مفترس للثعبان الفأرى؛ لأن الثعبان مفترس للفأر، والثعبان الفأرى يجب

أن يكون سمه أقل بكثير جدا من الثعبان الثعبانى أو يكون من الثعابين غير السـامة، وأغلب الظن هو كذلك؛ لأن الثعبان سام والفأر غير سام فالثعبان الفأرى يمكن أن يكون من الثعابين غير السامة، وذلك لأن قوة المفترس أقوى من قوة الفريسـة وإلا ما أصبح مفترسـا لها والسؤال هنا: أيهمـا أقرب إلى شـكل الثعبان، الفأر أم النمـر؟ الإجابة بالطبع: الفأر حيـث إن لم يكن للثعبان أقدام ظاهرة فأقدام الفأر صغيرة إذا ما قورنت بأقدام النمر، والسؤال هنا: أيهما تتوقع أن يكون أشد سما؟ هل الثعبان الفأرى أم الثعبان العقربى؟ بالطبع الثعبان العقربى؛ لأن العقرب يحمل السـم والفأر لا يحمل السـم، والعقرب أبعد مايكون عن شكل الثعبان؛ ولذلك فإن السمكة التى تمثل الثعبان العقربى أبعد عن شكل الثعبان من السمكة التى تمثل الثعبان الفأرى أو الثعبان الكلبى.

والسـؤال هنا هل يوجد من البشـر من هو سـام أو يحمل السـم فى أحشائه ؟!

البشـر يختلفون عن باقى المخلوقات فى شـىء واحد وهو كما ذكرنا قبـل ذلك أن التزاوج يحدث بـين الأصناف المختلفة ويحدث الإنجاب بشـكل طبيعى ولولا ذلك – كما ذكرنا – لما كان اختلاف أشكال البشر على الرغم من وصولهم إلى سـبعة مليارات، ومعنى هذا أنه من الصعب والقليل جدا أن يكون هناك شـخص يمثل الجينات الإنسانية الثعبانية بشـكل نقى أو كبير، فالجينات الثعبانية قد يكون معها جينات كلبية وذئبيـة ومـا إلى ذلك كما أن هنـاك ثعابين غير سـامة كما أن الجنس الإنسـانى ليس بسـام فالذى يعبر عنه فى عالم الحيوان هو القرد والقرد ليس سـام لدرجة أنه فريسـة وإن كان هذا لاينفى وجود نسبه من السم

عند بعض البشر ولكن لايدركه الناس نظرا لقلتها، فالسم الذى يستطيع أن يقتل نملة قد يتناوله الإنسان ولا يصاب بأذى

نظرا لكبر جسم الإنسان إذا ما قورن بالنملة كما أن الثعبان يستخدم سمه عن قصد منه وغالبا موجود عن طريق العض فى الأســنان وبالطبع فإن سلوك العض نادر ومحدود ومقنن عند الإنسان.

الفصل الرابع

نظرية أبجدية الحياة وعالم الحشرات

عن مجلة (العلم فى عددها ٢٣٧ يونية ١٩٩٦م)

وتحت عنوان عالم الحشرات

وهــو فرع من علم الحيوان يختص بدراســة الحشــرات التى يوجد منهــا أكثر من٧٥٠ ألف نوع معروف تمثــل أكثر من ثلاثة أرباع الحياة الحيوانية. (نكتفى بهذا من المقال)

حيــث إن هذا قد يكون أول نقــض يوجه إلى نظرية الأبجدية؛ لأنه إذا كان هناك فارق عددى بين الإنســان والحيوان فقد تم إيضاح أسبابه والهدف إلهى منه أما ما هى أســباب الاختلاف العددى فى الحشرات نأخذ أولا :ـ بعض المقالات من مجلة العلم .

عن مجلة (العلم فى عددها ١٥٨نوفمبر ١٩٨٩م)

وتحت عنوان أشكال غريبة للحياة فى ماضى الأرض البعيد

يقول الكتور سيمون كونواس موريس الأستاذ بجامعة كمبردج بإنجلترا إن الحيوانــات ظهرت إلى عالم الوجود بعد فــترة طويلة جدا من تكون الأرض، كما تثبته الحفريات. وقبل ذلك الوقت، وأثناء العصر الكمبرى فإن الحفريات كانت قليلة وغير واضحة.

وعندمــا ظهــرت الحيوانات كانت فى أعداد كبيرة وأشــكال غريبة شــاذة. وصاحب ذلك تفجر نشــاط تطورى مثير، كان من نتيجته ظهور مخلوقات تحتوى أجســامها على هيــاكل، ومجموعة هائلة متنوعة من

الحيوانات الرخوة .أما أسباب هذا الانفجار الحيوانى فلا تزال مجهولة أو غير مؤكدة.

ولم تكن توجد فقط فى ذلك الزمن البعيد تنوعات هائلة من الحيوانات أكثـر من الوقت الحاضـر ، ولكن أنواعا كثيرة منها كانت سـتبدو لنا شـديدة الغرابة، وأحد هذه الأنواع المعروف باسـم (هالو سيجنيا) كان لـه رأس ثقيل خال من الأعين وخرطـوم طويل ويعتمد فى تحركه على سبعة أزواج من القوائم الغريبة . وكان الحيوان الذى يبلغ طوله سنتيمترا واحدا يمتلك سـبعة أعضاء دقيقة مثل قرون الاستشعار مثبتة فوق ظهره يعتمد عليها فى الحصول على الغذاء .

ونوع آخر من الحيوانات الأكثر غرابة ويسـمى (أنو مالوكريس) كان على شـكل القواقع ويبلغ طوله حوالى المتر، ويمتلك مجموعة من الزوائد مثل القلابات فى كل من جانبيه يسـتخدمها فى دفع وتحريك جسـمه وفى نهاية مقدمته كانت توجد قدمان مفصليتان يستخدمها الحيوان فى الإمساك بفرائسه ووضعها فى فمه، الذى يتكون من دائرة مكونة من ٣٠ صفيحة تنتهى بشوكات، وينغلق الفم مثل شباك آلة التصوير.

وأمـام هذا التنوع الكبير من الحيوانـات الغريبة، فإن العلماء يقفون حائرين تدور فى رؤوسهم مئات الأسئلة المحيرة، مثل: ما الذى أدى إلى ظهورهـا؟ وكيف حدث الانفجار الحيوانى فى العصر الكمبرى؟ وغيرها مـن الأسـئلة المحيرة . ويعتقـد الدكتور موريس كونـواس أن الانفجار الحيوانى المثير الذى حدث فى ماضى الأرض البعيد، كان بسـبب عدم حدوث منافسـة بـين الحيوانات المختلفة فى ذلـك العصر مما أدى إلى تكاثرها وتنوعها.

(وتعليقا على ما سبق فإنه قد يدل على وجود بعض أنواع الحيوانات ولكنها انقرضت، أو أنها كانت حيوانات هجينة أى حيوانات ناتجة عن زواج أصناف مختلفة، وبالتالى كانت عقيمة.. وهل العقم لدى الإنسان له علاقة بذلك؟ خاصة عندما يكون كلا الزوجين لديهم القدرة على الإنجاب ومع ذلك لا يمكن أن يحدث الإنجاب إلا بزواج كل منهم من قرين آخر؟؟ وهل يحدث نفس الشىء لدى الحشرات؟ بمعنى أنه يحدث زواج بين الأصناف المختلفة ويخرج ناتج جديد إلى هذه الحياة حتى وإن كان عقيم ؟ وهل هذا يحدث باستمرار وبين حشرات كثيرة وينتج عنه أصناف مختلفة ومتنوعة؟ وهل علماء الحشرات يصادفون هذه النواتج ويسجلونها على أنها أصناف جديدة؟ والإجابة: على كل الأسئلة السابقة تكون بنعم.

والسؤال الذى أعتقد أن تكون إجابته بلا: هل يتم تتبع نسل الحشرات (بمعنى أن أى صنف جديد يكتشف ويسجل على أنه صنف جديد يتم تتبع زواجه وأولاده من هذا الزواج أم يصور ويسجل على أنه صنف جديد).

وكم عدد أصناف الحشرات التى يشاهدها البشر باستمرار ويعرفونها؟ وبالتالى فهى حشرات أصيلة؛ وبناء على ماتقدم فهذا الرقم من الصعب أن يكون صحيحا إلا إذا كان هناك استحالة فى الزواج بين الأصناف المختلفة من الحشرات، فهل يعقل أن الزواج يحدث بين الأنواع المختلفة من البشر والحيوانات بل والنبات فى صورة التطعيم بل يحدث بين الفيروسات وينتج عنه أحيانا ظهور فيروس جديد بمواصفات معينة يصعب السيطرة عليه؟ فهل يحدث هذا فى جميع الأجناس ولا يحدث فى مخلوقات أدنى وهى الحشرات؟

وربما كان الرد هنا: لماذا يكون الزواج بين الأنواع المختلفة من البشر ينتج عنه أبناء غير عقيمين عن سائر الأجناس الأخرى؟ فربما كانت الحشرات هى الأخرى لها ما يميزها حيث يحدث زواج بين الأصناف المختلفة منها.

والرد العاقل على هذا التفكير أو هذا الكلام أن الزواج أو التزاوج بين الأصناف المختلفة ومع ذلك يكون الناتج غير عقيم ليس من نصيب الإنسان وحده بل هو أيضا من نصيب النبات (التطعيم) ومن نصيب الفيروسات.

والسؤال هنا: لماذا هذه الأجناس عن غيرها من الأجناس الأخرى؟

والإجابة هنا يمكن أن نصل إليها من البحث عما يميز هذه الأجناس عن غيرها، وما يميزها عن غيرها هو اقتراب الخلقة فيما بينها، فليس هناك فرق شاسع فيما بين أجناسها مثل الحيوان مثلا، الذى فيه الفروق شاسعة، مثل الفرق بين الفيل والفأر، فكل شىء بينهما مختلف بشكل ظاهرى كبير أما هم فى عالم الإنسان فالفارق البصرى ليس كبيرا بينهم.

(وإن كنا مازلنا نفكر فى الفارق العددى بين الحشرات والحيوانات) فعن مجلة (العلم وفى عددها ٢٤٠ سبتمبر ١٩٩٦م)

وتحت عنوان العنكبوت

إنه ذلك الكائن الحى الصغير الذى ينسج خيوطه فى الأركان وبين أغصان الشجر وأعواد القمح وذرات الرمال بل وفى أعماق الأنهار والذى تم ذكره فى القرآن الكريم.... وتحدث عنه أهل اللغة ..كما ارتبط ذكره بحدث هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم...

وجسم العنكبوت يتكون من جزءين هما المقدمة والمؤخرة يفصل بينهما خصر دقيق ..وفى مقدمة الجسم يوجد قرنان كلابيان يحتويان على الغدد السمية وكذلك رجلان ملمسيتان تحملان غددا تناسلية – فى حالة الذكر – وهما مسئولان عن توصيل السائل المنوى إلى الأنثى . وعن نشاط العناكب، فمنها ما هو نهارى النشاط وما هو ليلى النشاط . من أشهر عادات العناكب هذه السمعة السيئة التى تشتهر بها إناث بعض أنواع العناكب حيث تستدرج الذكور حتى إذا ما تم التزاوج التهمت رؤوسها وأحيانا تلتهمها قبل أن تنتهى العملية .

ومن أنواع العناكب: -

١ - العناكب الذئبية

وهى جسورة وقوية يصل طولها أحيانا إلى بوصتين وسميت بذلك الاسم لأنها ليلية النشاط وماكرة ومحبة للتجول، مفترسة وتلجأ إلى العديد من الحيل لخداع أعدائها.

٢ - عناكب الترانتولا

تقطن شمال إفريقيا وحوض البحر المتوسط وإذا لدغت الإنسان أدت إلى تهيج فى أنسجة الجلد.

٣ - العناكب الوثابة

حادة النظر ذات ألوان براقة تتسلل ببطء نحو فريستها حتى إذا أصبحت قريبة منها وثبت عليها فأمسكت بها.

٤ - الأرامل السوداء

تمتاز بجسد أسود لامع ذى علامة حمراء سفلية، وهى من أخطر العناكب إذ لديها ميول لمهاجمة الإنسان، وسمها أقوى من سم الأفاعى خمس عشرة مرة تقريبا. وهنا يجب تذكر جزئية أن السمكة الأبعد عن شكل الثعبان لايزول سمها بالطهى فى حين يزول سم السمكة الأقرب إلى شكل الثعبان بالطهى.

٥ - العناكب المائية

تقيم خيامها على هيئة قباب ناقوسية الشكل تحت الماء العذب وتصعد لسطح الماء لتحمل بعض فقاعات الهواء.

٦ - العناكب العداءة

ليلية النشاط تشبه إلى حد كبير النمل الأسود، وهى تلتهم غدرًا النمل والحشرات الصغيرة الأخرى أيضا.

وفى نفس الموضوع عن مجلة (العلم فى عددها ١٢٩ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨٦ م)

معظم الناس يعتبرون العناكب من الحشرات، وهى ليست بحشرات، فللحشرات ست أرجل، وللعناكب ثمانية، ولمعظم الحشرات لوامس أو قرون استشعار على رؤوسها، وليس للعناكب مثلها، كما أنها لا تمتلك أجنحة كمعظم الحشرات.

ولقد تم حتى الآن التعرف على حوالى ٥٥ألف نوع من تلك القبيلة التى تجمع أيضا العقارب و القراد منها ٣٠ ألف نوع من العناكب.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الفارق العددى بين الحيوانات والحشرات أحد أسبابه هو تصنيف بعض الحيوانات كأشياء أخرى مثل العناكب والعقارب والقراد فهى من الحيوانات ولم التعجب؟ ألم نقل فى نظرية أبجدية الحياة أن جميع الأجناس تظهر داخل الجنس الواحد وتعطى أفراده المختلفة؟ ولم نتعجب من ذلك بل قد اقتنعنا، فهنا عندما نسأل ماهى الحيوانات التى تعبر عن الكائنات الدقيقة (الميكروبيولجى) هل يكون الفأر مثلا؟ بالطبع لا حيث إنه قريب الحجم من حيوانات كثيرة ونحن نتكلم عن أجناس من الصعب مقارنتها بأى أجناس أخرى لأنها صغيرة لدرجة أننا لا نراها الا بالميكروسكوب، فعندما يكون ما يمثلها من حيوانات صغير جدا ولكننا نراه فهذا منطقى.

كما أن الحشرات – نظرا لصغر حجمها – كانت أكثر قدرة على مقاومة الظروف البيئية من تغيرات المناخ والكوارث الطبيعية وما إلى ذلك بعكس الحيوانات الكبيرة الحجم، ولعل المثال الأكثر وضوحا ما حدث للديناصورات، وكل ذلك يؤدى إلى زيادة أنواع الحشرات بسبب قدرتها غير العادية على المقاومة .

كما أن جميع الزواحف ماهى إلا حيوانات وليست فصيلة مستقلة بذاتها .ولما التعجب فهل الزواحف أبعد شكلا عن الحيوانات أم الخفاش مثلا.

فعن مجلة (العلم فى عددها الحادى عشر أول يناير ١٩٧٧م)

وتحت عنوان خفاش

الخفاش حيوان ثديى له كباقى الثديات جلد مغطى بالشعر، للأنثى غدد خاصة تتجمع فى ثديها وتفرز اللبن الذى يتغذى عليه الصغير بعد ولادته.

والخفـاش حيوان ليلـى يختبئ نهارا فى الكهـوف والمغارات أو بين أفرع الأشـجار فى الغابات الكثيفة، وقـدرة الخفاش على الطيران ترجع إلى تحورات خاصة فى القدمين الأماميين، إذ تستطيل عظام الساعد واليد وينتشـر الجلد الذى يكون غشاء الطيران بين أصابع اليد، وبالقدم خمسة أصابع بكل مخلب منها، ويستخدمها الحيوان فى تشبثه بجدران المغارات أو بأفرع الأشـجار، وينام الخفاش فى وضـع مقلوب يكون فيه الرأس إلى أسفل والجناحان مضمومان على هيئة عباءة فضفاضة تحيط بالجسم.

وتعليقا على ماسـبق نشعر أننا أمام حشرة وليس أمام حيوان، نعم؛ فالخفاش هو ما يمثل جنس الحشرات داخل الجنس الحيوانى كما يمثل القرد الجنس الإنسانى داخل الجنس الحيوانى.

وعن مجلة (العلم فى عددها ١٥٤ يوليو ١٩٨٩م)

ولذلك يتوقف نشـاط هذه الحيوانات (الزواحف) توقفا كاملا عندما يصبح الجو شديد البرودة وتلجأ إلى البيات الشتوى وتكمن فى مخابئها بلا حراك حتى ترتفع درجة حرارة الجو فتصحو من سباتها باحثة عن غذائها.

التكاثـر:ـ معظم الزواحف تتكاثر بالبيض كما فى حالة الطيور ولكن فى البعض منها تحتفظ الأنثى بالبيض المخصب داخل أجسامها حتى يتم فقسه قبل خروج الأجنة من جسـم الأم، وفـى قليل من الحالات يكون هناك نوع بسيط من المشيمة التى تربط بين الأنسجة الجينية وجسم الأم، حيث يحصل منها الجنين على بعض المواد الغذائية التى يحتاجها أثناء نموه الجينى.

(ولعـل التعليق المنطقـى هنا يجب أن يكون إثبـات أن الزواحف فصيلة منفصلة عن الحيوان).

ولكن التعليق هنا هو إثبات أن الزواحف هى جزء من الحيوانات ولم لا؟

١ - الزواحف تقوم بعملية البيات الشتوى:-

أليس الدب – ولا يختلف أحد على أنه من الحيوانات – يقوم بعملية البيات الشتوى؟

٢ - الزواحف من ذوات الدم البارد:-

أليس فى الحيوانات آكلات عشب وآكلات لحوم؟ فما الغريب من أن يكون هناك حيوانات ذات دم بارد وحيوانات ذات دم حار؟

٣ - الزواحف تبيض والحيوانات تلد:-

أولا: البيض ماهو إلا شكل من أشكال الولادة المبكرة والحيوانات من الزواحف أو بمعنى آخر الحيوانات عديمة أو ضامرة الأرجل أو قصيرة الأرجل مجبرة إلى هذا الشكل من الولادة المبكرة نظرا لقرب البطن من الأرض؛ فالكنجرو مثلا وهو من الحيوانات يلد وليدا ناقص النمو فيضعه فى جيبه الجلدى أسفل بطنه حتى يكتمل نموه أليس هذا قريب من أن يولد المولود فى بيضة وتراعى هذه البيضة إلى أن يخرج منها المولود .

ومن خلال ماسبق نجد أن الزواحف هى جزء لا يتجزأ من عالم الحيوان؛ وبهذا يتأكد أنه ليس هناك فارق عددى فى الأنواع بين الحيوانات والحشرات أو بين أنواع الحيوانات وأنواع النباتات.

ولإثبات أن الزواحف هى من الحيوانات – بما لا يدع مجالا للشك – فلابد من تناولها بشكل مفصل، فعن مجلة العلم فى عددها (٦٢) أول إبريل ١٩٨١م وتحت عنوان (الزواحف):

تضم الزواحف المعاصرة أربع رتب هى رتبة التماسيح والإليجيتور، ثم رتبة الحرشفيات وتضم الثعابين والسحالى، والثالثة رتبة السفندن أو سحلية التواتارا، أما الرتبة الرابعة فتشمل أنواع السلاحف البرية والبحرية.

(وما يعنينى هنا من هذه الجزئية هو استعراض أنواع الزواحف حسب التقسيم الحالى)

(نكمل المقال وبداية من جزئية أخرى)

جلد الزواحف مغطى بقشور مقواة بعظام آدمية عادة وليس بالبشرة غدد.

(وتعليقا على هذه الجزئية) نجد أنه كان يجب أن تكون الزواحف أو هذه النوعية من الحيوانات كذلك، ولولا ذلك التكيف – ولا أعتقد أن هذا اللفظ صحيح بل هى إرادة و حكمة الله فكيف يكون جلد الحيوان الذى يزحف على الأرض والقريب من حرارتها وحرها مثل جلد الحيوان الذى لا يزحف على الأرض وليست بطنه ملاصقة للأرض أو يتلاصق معها بين الحين و الآخر ولما كان لجلد هذه الحيوانات هذه الطبيعة فكانت هذه الزواحف كما يطلقون عليها من ذوات الدم البارد.

(وهنا نرجع إلى المقال مرة أخرى)

والزواحف من ذوات الدم البارد ومعنى ذلك أن حرارة أجسامها لايتم التحكم فيها داخليا ولكنها تعتمد على حرارة البيئة المحيطة.

(وتعليقًا على ما سبق نجد أن هذا الجلد ليس جلدا حساسا مثل جلدنا أوجلد الحيوانات الأخرى، فلو كانت هذه الحيوانات من ذوات الدم الحار والبيئة المحيطة بها شديدة الحرارة، وهنا لا يجب أن نقول

البيئــة المحيطة لأن البيئة هنا ملاصقة لجســم الحيوان فإن كان هناك حرارة من الداخل وحرارة من الخارج فكيف يمكن أن تتحمل الأحشــاء الداخلية ذلك؟ حيث إن هذا الجلد القوى لن يتمكن من إعطاء المخ إشارة الشــعور بحرارة المكان، لذا كان من الضرورى أن يكون الشــعور داخلى ويتوقف الجســم الداخلى عن إنتاج الحرارة؛ حيث إن الخارج متلاصق مع الجسم.

(ونأخذ جزئية أخرى من المقال)

الأطــراف فى الزواحف إن وجدت تخرج من حافتى الجســم بوضع يضطر الحيوان للزحف على الأرض ولكنها مختزلة فى السحالى ومنعدمة فى الثعابين .

(وتعليقا على هذا نجد الســبب وراء هــذا أن هذه الحيوانات تبيض و لا تلــد، ومعنــى هذا أنها تبيض أى إنها تقــوم بعملية ولادة مبكرة، وهى بالطبع تختلف مع بقية جنسها الحيوانى فى ذلك، ولعل السبب فــى ذلك هو أنها مجبرة على ذلك، فكيــف لحامل أن تزحف ببطنها على الأرض؟ وهنا ربما يقول قائل الطيور تفعل نفس الشــىء ومع ذلك بطنها قد لا تلمس الأرض فنقول: هنا الحكمة مختلفة بالنسبة للطيور؛ فالطيــور تفعل ذلك من أجل تخفيف أوزانهــا كى تتمكن من الطيران، وحتــى الطيور التى لا تطير فهى تســتعمل أجنحتها من أجل الطيران لمســافة قصــيرة للهروب من خطر أو للبحث عن غــذاء فى مكان مرتفع أو منخفض وما إلى ذلك.

الفصل الخامس

نظرية أبجدية الحياة والطيور

الأبجدية والطيور

سبق و أثبتنا وجود الأبجدية فى عالم الإنسان والنبات والأسماك والحشرات، ونحاول إثباتها حاليا فى عالم الطيور:-

إن الطيور فيها آكل العشب (الحبوب) وآكل اللحوم مثلها مثل الحيوان، ومنها الأليف الجميل ومنها المفترس قوى العضلات، ومنها الصغير جدا فى الحجم ومنها الكبير جدا فى الحجم مثلها مثل الحيوان تماما.

ولنتناول بعض التفاصيل عنها :

(عن مجلة العلم فى عددها (٥٩) أول يناير ١٩٨١م)

وتحت عنوان الطيور الجارحة

تضم هذه الرتبة العديد من الجوارح والتى تنتشر فى معظم أنحاء العالم ويمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات: أولها نسور الدنيا الجديدة ويمثلها النسر الأمريكى – أندين كوندور – وكوندور أمريكى وكوندور كاليفورنيا والمجموعة الثانية وتحوى عقاب النسارية – الحدأة – العقبان . وصقور الدنيا القديمة . والمجموعة الثالثة ويمثلها أبو الجيب أو آكل الثعابين والرابعة وهى الصقور الحقيقية. وحديثا أمكن أن تنضم رتبة البوم والبعف إلى هذه المجموعة من الجوارح لقربها منها فى طبائعها وتشابه بعض الصفات التشريحية الداخلية.

ونلاحظ أن حاسة البصر هى أدق الحواس فى الجوارح وهذا راجع إلى كبر حجم العين وتركيبها الداخلى الخاص الذى يساعدها على

تكوين صورة كبيرة واضحة على الشبكية .وحدقة العين تكون إما صفراء – برتقالية – أو حمراء وذلك يكسبها بريقا لامعا.

وعن مجلة العلم (فى عددها ٣٣٢ – مايو ٢٠٠٤م)

وتحت عنوان الطنان

أصغر الطيور حجما فى العالم

طائــر الطنان أصغر الطيور ومنه ما لايزيد حجمه عن حجم فراشــة متوســطة وأصغر أنواعه الميكروســكوبى لايزيد طوله على بوصتين وربع البوصة (٥٧ مم) ولايزيد وزنه على١٦ / ١ أوقية (١٠٨ جرامات وبيضته لاتزيد على حبة البسلة تبلغ ١٦ / ٣ بوصة (٤,٥مم)طولا وتزن ١٠٠٠ / ٥ أوقية (٠٠,١٤ جرام).

عش طائر الطنان يصنعه من القطع النباتية وخيوط العنكبوت وغيرها ونصف قطر عشه حوالى (٢سم) وعادة يضع فيه بيضة أو اثنتين .

(وعن مجلة العلم فى عددها مايو ٢٠٠٤م – العدد٣٣٢)

وتحت عنوان النعام

والنعام طائر لايطير وهو أكبر الطيور حجما على الأرض، وعند بلوغه ســنة ونصف السنة يتكون لديه أقوى جهاز على الإطلاق؛ حيث يصل ارتفاعه إلى ٣ أمتار ووزنه إلى٢٠٠ كيلو جرام

والســؤال الآن: إذا كانــت الطيــور تطير والحيوانــات لا تطير فما الحيوان الذى يمثل الطيور فى عالم الحيوان؟؟

الحيوان هو السنجاب، وما يثبت صحة ذلك:

(عن مجلة العلم فى عددها ١٧٢ يناير ١٩٩١م)

(يتزحلق) بغشـائه الجلدى مثل البراشـوت فى الهواء والذى يمتد ما بين رجليه الأماميتين والخلفيتين .

وهناك نوع آخر من السـنجاب يسـمى (السـنجاب الطائر) يتخذ جنـوب قارة آسـيا موطنا له، ولكنه قليل العدد فـى قارة أوربا وأمريكا الوسطى والشمالية.

وأيضا يطلق عليه (السنجاب الأمريكى) وهو رمادى اللون.

وأيضا يوجـد نوع يمتاز بكبرحجمه ويبلغ طولـه مترا تقريبا يعرف باسـم (كلب الأشـجار) يسـتطيع أن ينزلق (يتزحلق) مسـافة أكثر من أربعمائة وخمسـين مترا، كما أنه يسـتطيع أن يقفز من قمة شجرة إلى الأفرع السفلى لشجرة أخرى.

ويستطيع السنجاب أن ينزلق بسهولة ويسر لوجود غشاء جلدى يمتد بين أرجله ويعمل مثل البراشوت.

❑❑❑

الفصل السادس

نظرية أبجدية الحياة والكائنات الدقيقة

عن مجلة العلم فى عددها (٨١) أول نوفمبر ١٩٨٢م

وتحت عنوان الحرب العالمية ضد الميكروبات مستمرة

الميكروبات أو الجراثيم كائنات حية صغيرة جدا، لا يمكن رؤيتها بالعين العادية لشدة صغرها ولكنها ترى بوضوح تحت الميكروسكوب المكبر حيث يرى منها أنواعا وأشكالا مختلفة، فمنها الكروى والبيضاوى والأسطوانى والحلزونى وغير ذلك من الأشكال الغريبة والعجيبة.

وتعليقا على ذلك نجد أن الاختلاف والتنوع فى الأشكال حتى فى الكائنات الدقيقة ناتج عن خضوعها للأبجدية، فكما أن الحيوانات متنوعة فى الأشكال وما إلى ذلك فالجراثيم والميكروبات هى الأخرى متنوعة فى الأشكال.

وعن مجلة العلم فى عددها (٢٧٣) يونيو ١٩٩٩م

وتحت عنوان الفيروسات

والفيروسات أجسام تجمع بين صفات الجماد والكائنات الحية فلها خاصية التبلور والقدرة على التكاثر، وتظهر فى حياتها طفرات تؤدى إلى ظهور أجيال تختلف فى صفاتها عن الأجيال السابقة، ونظرا لأن الفيروس ضئيل الحجم فيقاس حجمه بالمليميكرون الذى يساوى جزء من ١٠٠٠ من الميكرون أو جزء من مليون جزء من المليمتر، وتتراوح أحجام الفيروسات التى تتطفل على الإنسان بين ٥ – ٣٠٠٠ مليميكرون، وقطر البكتيريوفاج بين٢٠ – ٥٠ ملليكرون .

كرية – أغلبها فيروسات حيوانية مثل الإنفلونزا وشلل الأطفال.

عصوية – ومعظمها نباتية مثل فيروس رقشة الطباق.

منوية – وهى قريبة الشبه بالحيوان المنوى مكونة من رأس وذنب مثل لاقمات البكتريا.

مكعبة – مثل بعض الفيروسات الحيوانية.

ويتركب جسم الفيروس من حامض نووى على هيئة أشرطة مرتبطة بعضها ببعض ويحيط بها غشاء بروتينى على هيئة وحدات صغيرة متراكبة.

وتعيش الفيروسات معيشة طفيلية داخل خلايا وأنسجة العائل المناسب حيث تتكاثر بسرعة فائقة، ولكن بعزل الفيروس عن عائله فإن جسمه يجمد فلا يتكاثر؛ ولذا يقال إن الفيروسات جبرية التطفل ويتطفل كل نوع على عائل معين أو على مجموعة محدودة من أنواع العوائل، وتكون معيشته فى أنسجة معينة من العائل، وأحيانا فى خلايا محددة بل فى أجزاء خاصة من الخلية ويعد هذا من أعلى درجات التخصص فى التطفل .

وتعليقا على ما سبق نجد أن الفيروسات مختلفة الأشكال والأحجام ولما لا؟ فهى جنس مختص بذاته، فلها نفس أبجدية عالم الحيوان أو الطيور وما إلى ذلك.

والسؤال هنا ما هو الحيوان الذى يمثل جنس الفيروسات فى عالم الحيوان؟؟

بالطبع يجب أن يكون حيوان متناهى الصغر ، ضعيف جدا بعيدا عن عائله الذى يتطفل عليه والحيوان الأقرب إلى هذا هو حيوان القراد،

فنظريــة أبجدية الحياة تعترض على تصنيف شــعبة مفصليات الأرجل كشعبة منفصلة عن عالم الحيوان، وعموما الأمر هنا ليس له قيمة علمية كبــيرة وقد يحتمل الخطأ، ولكن بدراســتى لجميع الحيوانات الصغيرة وجد أن أنسب حيوان يعبر فى جنسه الحيوانى عن الفيروس هو القراد، وأنا واثق من ذلك إلى حد كبير.

وعن مجلة العلم فى عددها (٢٥٣) أكتوبر ١٩٩٧م

وتحت عنوان الفطريات

تنتمــى الفطريات إلى المملكــة النباتية ويرجع هــذا إلى وجود جدار خلوى يحددها، وهذا عكس خلايا الحيوانات التى لا يحددها جدار.

ولأن جــدار خلايا الفطريات يشــبه فى تركيبه الجدار الســليلوزى الذى يحدد خلايا النبات ويمكن أن نطلق عليه شبيه السليلوز.

أهــم ما يميز الفطريات هو كثرة إنتاجهــا لأعداد هائلة من الجراثيم بعد أن تكون قد ثبتت نفسها على الوسط الغذائى وكونت نسيجا فطريا.

وجراثيــم الفطريات ليســت كجراثيــم البكتريا وجرثومــة الفطر لا تســتطيع أن تعمر طويلا مثل جرثومة البكتريا، ولاتســتطيع أن تتحمل الارتفاع فى درجات الحرارة أو الانخفاض الكبير فيها.

ولا نســتطيع أن نميــز الذكر من الأنثى؛ ولهــذا يمكن أن نطلق فى بعض الأحيان لفظ موجب وسالب.

ومــن الظروف التى تؤثــر على حياة الفطر درجة الحــرارة و الغذاء والضوء والماء والأكسيجين والسموم والرطوبة.

وتحتــاج الفطريات للأكســيجين لكى تتنفس وتحــرق الغذاء وتطلق الطاقــات لتعيش بهــا إلا أن هناك قلة قليلة لا تحتــاج فى حياتها إلى

الأكسيجين مثل الخميرة، وعندما تتنفس الفطريات تطلق غاز ثانى أكسيد الكربون، وقد يمثل الماء حوالى ٩٨٪ من وزن الفطر.

وتعليقا على ماسبق نجد أنفسنا أمام جنس مختص بذاته، ويهمنا أن نعرف ماهو الحيوان الذى يمثل الفطريات فى عالمه الحيوانى، بالطبع يجب أن يكون حيوان شديد الصغر له غلاف خارجى مختلف عن باقى الحيوانات يمكن أن يتحمل الجوع والعطش لفترة طويلة دون أن يموت، يمثل الماء نسبة كبيرة من جسمه، وهذا الكلام ينطبق على حيوان الضفدع لأنه الحيوان الأقرب لذلك، والأمر هنا أيضا قد يحتمل الخطأ ولكنه أقرب إلى الصواب وبدراستى النظرية لجميع الحيوانات لم أجد أنسب منه.

وعن مجلة العلم فى عددها (٨٥) أول مارس ١٩٨٣م

وتحت عنوان الميكروبات والحياة

الدكتور/ عبد المحسن صالح

عرض و تلخيص/ الدكتور/ محمد نبهان سويلم

فى الفصل الثانى يتناول المؤلف أنواع البكتريا المسببة للأمراض ويحدد خصائصها و أشكالها ويتناول أسلوب حياتها ، فهى مثل أى كائن حى يأكل ويهضم الطعام و يتنفس و ينمو ويتكاثر ويجرى ويلعب ويمهر وتنام فيه الحركة ، وهى أول الكائنات الحية التى ظهرت على الأرض منذ ملايين السنين وبرغم ضعفه ووهنه فإنه كان الكائن الوحيد الذى استطاع التأقلم مع المتغيرات على سطح الأرض .

والبكتريا تستطيع الحياة وسط ماء يغلى وتقدر على النوم دون حركة مئات السنين ويمكنها الحياة تحت الصفر بحوالى ١٩٠ درجة مئوية –

طبعا بالسالب أى عندما يتحول الهواء إلى سائل مثل الماء ، وتتحمل الضغط قرابة ٢٠٠٠ ضغط جوى أى ٢ طن على السنتميتر المربع بينما تدك عظم الإنسان ويختلط شحمه بلحمه بعظمه إذا غاص فى الماء أكثر من ٣٠ مترا دون واق من دروع الصلب، وهذا الكائن الفريد يتسع الميلليمتر الطولى لقرابة ألف فرد من البكتريا .

ونمضى مع غرائب البكتريا ونجدها تختلف عن الكائنات الحية فى إمكانية معيشة أنواع منها دون حاجة لأكسيجين الهواء الجوى شأن الإنسان والحيوان والنبات، وأنواع أخرى تعيش على الأكسيجين، ونوع ثالث وسط يمسك العصا من المنتصف فإن وجد الأكسيجين فلا مانع وإن لم يجده فلا ضرر على حياته فالأمر سواء.

والسؤال هنا ماهو الحيوان الذى يعبر عن البكتريا فى جنس الحيوان؟

بالطبع يجب أن يكون حيوان ضئيل جدا فى الحجم يتحمل الظروف البيئية الصعبة (الضغط – درجة الحرارة – إلخ) حيوان لديه قدرة الامتناع عن الطعام والشراب لفترة طويلة جدا من الزمن.

حيوان سام لأن البكتريا هى من تفسد الطعام ولما لا وهى تؤدى إلى التسمم الغذائى.

وبالطبع سيكون هذا الحيوان هو العقرب ولا أعتقد بوجود حيوان أنسب من ذلك.

❑❑❑

الفصل السابع

نظرية أبجدية الحياة والمعادن

الأبجدية والمعادن

والسـؤال هنا هل الأبجدية تتصل فقط بالأحياء أم أنها تتصل بكافة الموجودات فى هذا الكون بما فى ذلك المعادن؟؟

عن مجلة العلم فى عددها (١٠٠) إبريل ١٩٩٣م

وتحت عنوان تحويل المعادن

وابن سـينا له مذهـب راق فى تحويل العناصـر أوضحه فى كتاب (الشـفاء) المشـهور فهو يعتبر الفلزات أنواعا مختلفة لجنس واحد، كما يشـمل جنس الحيوان أو النبات أنواعا متعددة، ولما كان من المستحيل تحويـل نوع من الكائنات إلى نوع آخر، كالحصان إلى كلب أو الطير إلى إنسان، كذلك يستحيل تحويل الرصاص إلى نحاس أو الحديد إلى فضة، فصناعة تدبير الذهب فى نظره ليسـت فى حيز الإمكان. وهو يقول إنه يمكن صبغ النحاس بلون أبيض فيتخذ شـكل الفضة وصبغ الفضة بلون أحمر فتظهر كالذهب، ولكنهما يظلان نحاسا وفضة.

وعن مجلة العلم فى عددها (١٢٦) أغسطس ١٩٨٦م

وتحت عنوان فلزات استخلصها العلم (الألنيوم)

الألمنيوم بطاقته العلمية تقول إنه فلز – طرى – خفيف الوزن – أكثر المعادن شيوعا فى القشرة الأرضية.

– معدن إنشائى خفيف الوزن يبلغ ثلث وزن الصلب.

– عكـس الصلب والحديـد فالألمنيوم له مقاومة فائقـة للصدأ بفعل هواء الجو الرطب تكون طبقة ملتصقه من أكسـيد الألمنيوم تحمى المعدن

من التآكل عكس طبقة أكسيد الحديديك المسامية الهشة التى لا تحمى معدنها ولا تدافع عنه ضد الأكسيجين وبخار الماء.

– له موصلية كهربائية عالية وموصلية حرارية ممتازة، صحيح اثنين على ثلاثة من موصلية النحاس الكهربية لكنه يفوق النحاس فى خفة الوزن وعدم الصدأ.

– يتحد مع معظم الفلزات والعناصر غير المعدنية مكونا سبائك ذات خصائص ميكانيكية فريدة من حيث قوة الشد والصلابة والثبات، ويمكن تشغيلها ميكانيكيا فى الورش بأى أسلوب تقنى مثل الدرفلة – السحب – السحب على البارد – الصب – الكبس ... إلخ، دون صعوبة تذكر.

والألمنيوم من الفلزات ذات الطبيعة الخاصة فلا يثبت على حال وليس له شخصية فى عالم الأحماض والقلويات، فهو دائما يميل للاختفاء معها معطيا أملاح الألمنيوم.. لا يهم إن كان المتفاعل حمض أو قلوى، فإن لقى الأحماض جاء بما يرضيها وتفاعل كأنه قاعدة، وإن لقى القلويات أرضاها وأدى أمامها دور حمضى، برغم هذا له موقف وصاحب رأى حيال حمض النيتريك إن لقيه تصدى له، وشمخ بأنفه وتحداه إلى أبعد مدى.

– والألمنيوم النقى (١٠٠٪) عاكس من أفضل أنواع عواكس الإضاءة فلا يخبو بريقه إذا تعرض للهواء مثل الفضة.

– وبفضل الدراسات على تصليد الألمنيوم اكتشف العلماء أمورا عجيبة، ففى أوائل هذا القرن كان الدكتور ألفريد ويليم – أحد كبار علماء الفلزات فى ألمانيا الموحدة – يبحث أثر إضافة كميات صغيرة من النحاس وبعض المعادن الأخرى على الألمنيوم وتوصل إلى أن إضافة

(٣,٥٪ نحاس ، ٠,٥٪ ماغنسيوم) يعطى سبيكة جيدة مع الألمنيوم ثم سقى السبيكة وهى ساخنة فى ماء بارد،وقاس خصائصها الميكانيكية فصدمته النتائج فلم تتحسن الصلادة المطلوبة، وترك العالم المعمل وأغلق على نفسه الباب أسبوعا.

ظل يفكر ويتدبر الأمر، وبعد أسبوع عاد إلى المعمل وأجرى قياسات على نفس السبيكة فأذهلته النتائج، لقد زادت الصلادة زيادة هائلة، فالألمنيوم عند درجة حرارة ٥٠٠ مئوية يقبل ٤٪ من النحاس لكن عند درجة حرارة الغرفة لا يقبل أكثر من نصف بالمائة ويلفظ الباقى، ولو بردت السبيكة فجأة فلا تترك أدنى فرصة للألمنيوم للفظ الزيادة، ويبقى المعدنان مختلطين فى جسم السبيكة، لا الألمنيوم مطمئن لوجود النحاس ولا النحاس مستقر فى حاله راض بما حدث وحوصر مع الألمونيوم.

– ومسامير الألمنيوم لبرشمة أجسام الطائرات متى بردت فجأة تصلدت بمرور الوقت؛ لذلك تحفظ فى ثلاجات عند درجة حرارة ١٥ درجة مئوية تحت الصفر.

– وتعليقا على ما سبق من خلال نظرية (أبجدية الحياة) نجد أننا أمام معدن أشبه بالماء الذى يزداد تصلبه بالبرودة فهيهات بين الماء والثلج وأنه بالفعل الألمنيوم فى عالم المعادن يماثل الماء فى عالم السوائل، ولما لا؟ فإذا كان الماء هو الأكثر شيوعا على سطح هذا الكوكب فإن الألمنيوم هو المعدن الأكثر شيوعا فى القشرة الأرضية، فإذن الماء والألمنيوم يرمزان للأرض، والأرض ترمز لهما، وكما سيأتى ويثبت لاحقا من أن الأرض تمثل فى عالم الكواكب ما تمثله القطة فى عالم الحيوان فإن الألمنيوم كذلك يمثل فى عالم المعادن ما يمثله القط فى عالم الحيوان؛ فإننا بالفعل أمام المعدن القطى.

وعن مجلة العلم فى عددها (١٧٤) – مارس ١٩٩١م

وتحت عنوان المعدن .. القاتل

فإن ما يعنيه المقال ذلك المعدن اللين الرمادى اللون سهل الانصهار

وحتى لا نسبح بعيدا عن موضوعنا نعرض قصة أسرة أمريكية هال عائلها أن ابنته الوحيدة ذات الأحد عشر ربيعا قد توقف نموها فجأة ، فلم تعد تزداد طولا أو تكتسب وزنا.

وفشل الطبيب فى تحديد سبب واضح يعول عليه إلا طبيبان لاسواهما طلبا تحليل دم وخلايا الطفلة وفق تقنية تركيز على تحديد نسبة العناصر المعدنية حتى أقرب وحده فى المليون.

وتمت التحاليل ، ومد أحدهما بصره إلى النتائج التى حملها الوالد إليه ولمح تجاوز غير عادى، وأخرج قلمه، ووضع خطا غليظا تحت نسبة الرصاص فى الدم.

وذهل الأب مما سمع وانطلق إلى منزله مسرعا ، وماهى إلا أيام معدودات أزال خلالها كل دهانات الحوائط ، واستبدل أطباق المائدة، وفرض حظرا شديدا كستار حديدى على مجلات الأطفال الملونة، واستبدل مواسير المياه، وفرز كل شىء فى المنزل حتى أضحى منزلا بدون رصاص أو مشتقات رصاص.

ومرت شهور معدودة، ورويدا رويدا استعادت الطفلة شهيتها، وأقبلت على دراستها.

تفجرت مشكلة التلوث الرصاصى فى الولايات المتحدة الأمريكية بعدما ثبت بالدليل القاطع وجود عدة ملايين من أطفال أمريكا يعانون بدرجة أو بأخرى من التسمم الرصاصى إذ تجاوزت نسبته فى دمائهم

اثنين وأربعة على عشرة ميكروجرام لكل لتر دم، وهى النسبة التى رآها العلماء حد أمان مقبول لا يسبب مشاكل أو إضرابات صحية.

لكــن المفاجأة أن الرصاص عند هذا الحد المنخفض جدا أثر تأثيرات سلبية على قدرات الأطفال الذهنية والعضلية؛ مما دعا العلماء إلى إحداث خفــض جديد لايتعدى ٠,٩ ميكروجرام لكل لتر دم (الميكروجرام يعادل جزء من مليون جزء من الجرام).

وأيام الرومان الزاهرة بهرهم ســهولة انصهار الفلز وســهولة تشكيله وصبه، هذا إلى جانب توافر خاماته ، وقد صنعوا منه أكواب الشــراب وأطبــاق الموائــد وزجاجات العطور والشــراب وأنابيب المــاء، والأردية العسكرية طعموها به ، وتلامسوا مع الفلز بصورة غريبة فكان هلاكهم؛

إذ سبب للرجال القلق والعصبية ، وغشى المناخ العام قنوط ، وتفشى بينهــم الضيق والكــدر ، وتضاعفت حالات إجهاض الســيدات وقلت خصوبتهن ، وأفقد الرصاص الناس رغبة الحياة .

ومما سبق يجب أن نسأل ماهى حقيقة ذلك المعدن من خلال نظرية أبجديــة الحياة؟ إنه يعادل فى جنس المعدن الثعبان فى جنس الحيوان ولذلك فهو معدن شــديد الســمية وســهل التشــكيل، فما أسهل من أن يتشكل الثعبان!

وعن مجلة العلم فى عددها (١٢٦) أغسطس ١٩٨٦م

وتحت عنوان القصدير

إنــه معدن ذو لون بنى أو أســود ، صلب إلى حــد ما حيث تتراوح صلابتــه من ٦ – ٧ حســب مقياس موه للصلابــة، وذو وزن نوعى عال يصل إلى ٧ وتنتمى بلوراته إلى فصيلة الرباعى.

وتعليقا على ما سبق نجد أن لكل معدن لون ودرجة صلابة أى قوة أو ضعف ووزن وتركيبة بلورية و كأنها تعادل الخلايا.

وعن مجلة العلم فى عددها (٧٩) أول سبتمبر ١٩٨٢م

وتحت عنوان بلاتين

المعادن مثل الناس أو الناس معادن كما يقولون، هناك إنسان عصبى المزاج، سهل الانفعال، يتأثر من أقل تأثير، وينفعل أيما انفعال، ثم يخمد ويهمد ، وهناك إنسان هادئ لئيم، أعصابه فى ثلاجة وقلبه بارد لا يثور لو انهدم العالم أو أصابته كارثة الكوارث تراه ينظر إليك بعين نائمة وعقل يتابع كل شاردة وواردة، يتحدث خفيضا ويلدغ سما. وآخرون بين النوعين لاهم منفعلون ولا هم باردون كالثلج بين هذا وذاك، النوع الأول من الناس يشابه معدن الصوديوم الذى يلتهب متى قربت منه ماء ولو كان مثلجا، فإذا بالصوديوم يقفز ويدور على سطح الثلج مفصلا الأيدروجين، طاردا قدرا رهيبا من الحرارة تسبب الاشتعال.

وتعليقا على الجزئية السابقة نجد أن الصوديوم والماء بينهما صراع فماذا يمثلان فى عالم الحيوان إنهما أشياء ضعيفة والصراع فى عالم الحيوان يكون بين المفترس القوى والفريسة الضعيفة ولكننا أمام مركبات ضعيفة فمن هو الصوديوم فى عالم الحيوان؟ الصوديوم هو الفأر والماء هو القط ولذلك يتم الصراع بينهما.

(نكمل المقال) والصنف الثانى من الناس مثل البلاتين لايتأثر بالماء أو الأحماض أو أغلب الكيميائيات ولا يندرج فى التفاعلات بسهولة، ويبقى خامدا هامدا لايتأثر حتى لو اجتمعت الدنيا اللهم إلا فهمت سره وكشفت أمره وأذقته مرارة التفاعلات الكيميائية عبر نقاط ضعفه.

وتقول البطاقة الشخصية للبلاتين إنه :

١ – عنصر فلزى لونه أبيض فضى شديد القابلية للسحب والطرق.

٢ – رمزه الكيميائى العربى (بلا) ورمزه الكيمائى بلاتين p+.

٣ – وزنه الذرى ٢٣ و١٩٥ أى إن ذرة البلاتين قدر وزن ذرة الأيدروجين ١٩٥ مرة وكسر ٢٣ ر. ذرة.

٤ – رقمه الذرى ٧٨ أى إن الذرة بها ٧٨ إلكترونا تدور حول النواة التى تحتوى على ٧٨ بروتون يحمل شحنة موجبة تعادل شحنات الإلكترونات.

٥ – كثافته جرام لكل سنتيمتر مكعب، فإذا اشتريت لعروسك مكعب بلاتين طول ضلعه ١سم مكعب ستدفع للمصانع ثمن جرام علاوة على التشغيل.

٦ – وينصهر البلاتين عند درجة حرارة ١٧٧٣ مئوية وهذا يعنى أن البلاتين يقاوم الحرارة مقاومة عالية، فالصلب ينصهر عند درجة ١٣٥٠ مئوية والحديد عند ١٣٥٧ والثلج عند درجة صفر مئوية ولهذا تستخدم أسلاك البلاتين فى صناعة وحدات تسخين الأفران المعملية عندما يتطلب البحث استخدام درجات حرارة فى حدود ١٥٠٠ درجة مئوية.

وسبب تسمية البلاتين بالمعدن النبيل تعود إلى الخمول الكيميائى والندرة.

ومن أقيم وأروع صفات البلاتين أنه عامل مساعد ذو فعالية عالية، والعامل المساعد لمن لا يعلمون عبارة عن مادة أو عنصر يضاف إلى مادتين لا يتفاعلان تحت الظروف المتاحة فإذا بهم يلتقيان على سطح المادة الوسيطة ويتبخر التفاعل وتخرج مادة العامل المساعد لم تتأثر بما حدث كأن يكون هناك خصام بين فردين و يستحيل لقاؤهما وجها لوجه فى حديث و حوار مباشر فيتطوع ثالث (واسطة خير) ليقرب بين وجهات النظر، هذا هو العامل المساعد بالضبط.

وتعليقا على ما سبق نجد أن البلاتين فى عالم المعادن يمثل الدب فى عالم الحيوان وذلك للآتى:-

١ - لون المعدن أبيض والدب اللون الغالب له هو اللون الأبيض.

٢ - وزنه الذرى ثقيل وبذرته ٧٨ إلكترونا و بالطبع ٧٨ بروتونا وكثافته جرام لكل سنتيمتر مكعب وهذا يدل على أنه معدن ثقيل والدب فى عالم الحيوان معروف بثقل الوزن.

٣ - والبلاتين يقاوم الحرارة مقاومة عالية وهذا يدل على قوته حيث إن المعدن الأقوى هو الذى يستطيع مقاومة الحرارة والدب فى عالم الحيوانات يعتبر من المفترسات والحيوانات شديدة القوة.

٤ - البلاتين معدن خامل كيميائيا والدب يتميز بالخمول، ولم لا؟ فالدب يقوم بعملية البيات الشتوى و التى قد تصل إلى ستة أشهر.

٥ - والبلاتين عامل مساعد وهذا يعنى أنه مادة وسيطة بين مادتين ولا تتفاعل معهم والدب فى عالم الحيوان بين الحيوانات هو حيوان لايمكن افتراسه من أحد وهو أيضا لا يفترس إلا أنواع قليلة من الحيوانات ويمكن له أن يفرض سيطرته على الجميع.

وعن مجلة العلم فى عددها(١٢٠) أول فبراير ١٩٨٦م

وتحت عنوان الحديد .. فيه بأس شديد

للدكتور/ على على السكرى
هيئة المواد النووية بالقاهرة

تتميز نواة ذرة الحديد بثبات نووى شديد حيث إن الطاقة الرابطة أو الضامة لمكونات نواة ذرة الحديد تعتبر أكبر طاقة ضامة لمكونات نواة ذرة أى عنصر آخر؛ مما يعطى الفلز عموما قوة ومتانة.

ومن بين كل الفلزات والسبائك التى عرفت فى العهود السابقة كان الحديد أشدها صلابة.

جاء استعمال الحديد بعد استعمال البرونز و النحاس وحلت الآلات الحديدية بالتدريج محل الآلات النحاسية وذلك لصلابتها وقوة متانتها، ونظرا لاستعداد فلز الحديد للتفاعل النشط فى وجود الرطوبة والهواء وتكوين الأكاسيد فإن الآثار الحديدية الباقية للآن تعتبر قليلة.

خواص الحديد الطبيعية:-

فلز الحديد وزنه الذرى ٥٥,٨٥ ورقمه الذرى ٢٦، ونقطة انصهاره ١٥٣٥ درجة مئوية ، ونقطة غليانه ٣٠٠٠ درجة مئوية، ثقله النوعى ٧,٨٧.

وتعليقا على ما سبق نجد أن الحديد فى عالم المعادن يمثله الأسد فى عالم الحيوان وذلك للآتى:

- تتميز نواة ذرة الحديد بثبات نووى شديد وهذا يعطى الفلز قوة ومتانة، والأسد فى عالم الحيوان مشهور بالقوة و المتانة بل هو رمز من رموز القوة.
- تفاعل فلز الحديد نشط فى وجود الرطوبة والهواء والأسد شديد العصبية فحتى صوته يرعب النفوس ومن السهل غضبه واستثارته.
- وزنه الذرى ٥٥,٨٥ وهذا يعنى أنه أقل من البلاتين مثلا ولكنه أيضا ليس بالضئيل، والأسد معروف فى عالم الحيوان أنه ليس بحيوان ضخم كالدب مثلا وليس بحيوان ضئيل كالقط.
- الحديد ينصهر عند درجة حرارة ١٥٣٥ درجة مئوية وهذا يعنى أنه ينصهر عند درجة حرارة مرتفعة مما يدل على قوة المعدن الشديدة، والأسد أيضا مشهور عنه القوة الشديدة فى عالم الحيوان.
- ومما سبق يتأكد لنا وجود الأبجدية فى عالم المعادن.

الفصل الثامن

نظرية أبجدية الحياة وسائر المخلوقات غير الحية

الأبجدية وسائر المخلوقات غير الحية

إن الأبجدية ليست فقط فى المخلوقات الحية بكل شعبها وطوائفها بل هى تشمل كل شىء على الإطلاق فى هذا الكون وليس فى الأرض وحدها وما يؤكد صحة ذلك عن مجلة العلم فى عددها (١٨٩)

وتحت عنوان إعجاز القرآن الكريم

قام بعض علماء البحار بجولة فى بحار العالم وخرجوا من هذه الجولة بلغز هو أن نسبة ملوحة البحر الأحمر أعلى من نسبة ملوحة المحيط الهندى على الرغم من أنهما متصلان . وقرر العلماء كشف هذا السر فقاموا بإجراء الأبحاث التى سرعان ما كشفت عن وجود حاجز مرن شفاف مكون من مادة عجيبة تحت سطح الماء يفصل بين البحر والمحيط، وحينما يكون هناك مد فى البحر الأحمر يتحرك هذا الحاجز نحو المحيط الهندى، والعكس إذا كان المد فى المحيط الهندى. وأراد العلماء أن يعلنوا هذا الكشف المذهل على العالم ولكنهم وجدوا أن القرآن الكريم قد كشف هذه الحقيقة فى قوله تعالى ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾.

وتعليقا على ما سبق فإن هذا يدل على اختلاف البحار والمحيطات عن بعضهم البعض حتى فى درجة الملوحة حيث إن كلا منهما يمثل عنصر فى أبجديته.

والسؤال هنا : لماذا ملوحة البحر الأحمر أعلى من ملوحة المحيط الهندى؟؟

البحر الأحمر ينفرد عن كثير من بحار العالم فى تواجد أنواع أسماك كثيرة به غير مقبولة الطعم، بل الأكثر من ذلك أنه توجد به أنواع كثيرة

من الأسماك السامة، وهذا يؤكد أن البحر الأحمر بالنسبة إلى البحار والمحيطات يعادل الثعبان فى عالم الحيوان، وما يؤكد ذلك شكله الفريد والمميز؛ فهو على الخريطة شديد الطول شديد الرفع أى قليل العرض جدا بالنسبه للطول، والثعبان فى عالم الحيوان هو الحيوان الوحيد الذى يمكن أن يوصف بهذا الوصف كما أنه يوصف باللون الأحمر ذلك اللون الذى يدل على سمية بعض الكائنات مثل الفراشات مثلا.

والسؤال هنا ما علاقة السم بالملوحة؟

الإجابة عليه تكون بسؤال ما الفرق بين لحم الأبقار ولحم الثعبان بالنسبه للإنسان؟ وبافتراض أن اللحم سيكون من جميع أجزاء الحيوان ومدمج مع بعضه البعض؟؟؟

الإجابة تكون لحم الأبقار سيكون طيب المذاق و مفيد للإنسان ولحياة الإنسان أما لحم الثعبان فإنه يكون كريه المذاق مهلك للإنسان، وهنا يجب أن نسأل كيف يمكن تطبيق نظرية اللحم هذه على الماء؟

الماء العذب طيب المذاق مفيد لحياة الإنسان، أما الماء المالح كريه المذاق مهلك لحياة الإنسان، فالتعبير عن السم بالنسبة للماء يكون فى زيادة ملحيته.

ومما يؤكد شمول الأبجدية لكافة المخلوقات

عن مجلة العلم فى عددها (٢٢٥) يونيو ١٩٩٥م

وتحت عنوان أسرار ذرية

تركيب الذرة يشبه المجموعة الشمسية قطرها ١٠٠ ألف قطر النواة تبين من الدراسات التى قام بها العالم الإنجليزى الكبير أرنست رذرفورد

وكبار علماء الذرة الذين تتلمذوا على يديه مثل نيلز بوهر وجيمس شادويك أن الذرة تشبه فى تركيبها المجموعة الشمسية، فالنواة تماثل الشمس و الإلكترونات تشبه الكواكب التى تدور حولها كما تبين أن قطر الذرة (١٠ أس سالب ٨ سم) أكبر من قطر النواة (١٠ أس سالب ١١) بمقدار مائة ألف مرة . أى إن النواة تتركز فى نقطة من قلب الذرة يحيط بها فراغ هائل تسبح فيه الإلكترونات السالبة التى تعادل شحنتها الشحنة الموجبة للنواة كما أن حجم الذرة صغير لدرجة أنه يلزمنا حشد عشرة ملايين ذرة متلاصقة بجوار بعضها لتشغل طول واحد ملليمتر . وكذلك بالنسبة للنواة يلزمنا حشد تريليون نواة (١٠ أس ١٢) بجوار بعضها ليصل طولها واحد ملليمتر كما يصل عدد أنوية ذرة الهيدروجين فى السنتيمتر المكعب إلى عشرة أس ٣٩ نواة ويبلغ وزن هذا المكعب ألف مليون طن (١٠أس ٩ طن) وهذا يعتبر معجزة إلهية فوق تصور العقل البشرى.

ويمكن القول بإن الذرة التى هى حجر الأساس للكون بأكمله ليست إلا فراغا مثلها فى ذلك مثل الكون الفسيح، إن الذرة المتناهية فى الصغر والتى يعجز الإنسان عن رؤيتها تعتبر حقا مثل الكون الذى لا يستطيع الإنسان رؤية نهايته.

وتعليقا على ما سبق أنه تأكيد لأبجدية الكون حيث إن الذرة المتناهية فى الصغر تشبه المجموعة الشمسية الشاسعة، المساحات فهل المجموعة الشمسية هى ذرة فى هذا الكون؟؟

بالطبع نعم، وكما أن الخلية تماثل الجسم التى هى منه وتنسجم معه ويمكنها إنتاج العديد من الخلايا للوصول إلى جسم مكتمل طالما أنها تحتوى على الجينات والشفرات الوراثية لهذا الجسم، يمكن أن يعبر

أقــل القليــل فى هذا الكون عن الكبير جــدا طالما يحمل نفس الأبجدية التى يحملها.

ما هى حقيقة الأرض طبقا لنظرية الأبجدية؟

عن مجلة العلم فى عددها (١٠٠) إبريل ١٩٩٣م.

وتحت عنوان قمر صناعى يستكشف ذيل الأرض

أطلقــت اليابان قمرا صناعيــا صغيرا أطلق عليه (جيوتيل) أو (الذيل الجيولوجى) لاستكشاف ذيل الأرض المغناطيسى، أى المجال المغناطيسى الموجود خلف كوكبنا الأرضى، وتقوم الرياح الســاخنة وتيار الجزيئات المشــحونة القادمة من الشــمس بمد هذا المجال المغناطيسى وتحويله إلى ذيل يمتد لآلاف الأميال.

وتعليقا على الجزء الســابق كما أن للحيوانات ذيول واضحة وظاهرة ولبنى البشر ذيول ضامرة وللطيور ذيول من الريش.

فكيف تكون ذيول الكواكب؟؟ لايمكن أن تكون جزءا منه من يابسة وإلا لاختل دورانه، فالذيل كجزء إن صح التعبير من جســم الطائر يقوم بمهمــة التوجيــه أثناء الطــيران أما الكوكب فى دورانــه فلا يمكن أن يوجهه إلا ذيل فى صورة مجال مغناطيسى.

والسؤال هنا: الأرض فى عالم الكواكب ما الذى يمثلها من الحيوانات فى عالم الحيوان؟؟

لمعرفة هذا يجب أن نســأل: مــا الذى يميز كوكب الأرض عن غيره من الكواكب؟

الذى يميزه الماء ولولا الماء ما كانت على الأرض حياة لكائنات ضعيفة مثلنا نحن البشر.

ما الذى يفعله الماء عند دخوله فى الأشياء؟

الماء يحول الأشـياء الصلبة إلى مرنة مثل الطين، إذن الأرض كوكب شديد المرونة والليونة.

ولكن ماذا تكون الأرض من مسـمى حيوانى؟؟ إنها القطة وما يثبت صحة ذلك

عن مجلة آفاق بيئية العدد الرابع عشر – ديسمبر٢٠٠٣م

وتحت عنوان لماذا القطط؟

يقتصر نشـاط الشركة على إعادة تشكيل القطط فقط ولا تمارس هذه الفكرة مع أى من الحيوانات الأخرى ، ويأتى السؤال هنا ، لماذا القطط بالذات ؟ تقول الشـركة تحت عنوان الطريقة (فى الأسابيع الأولى من عمر القطة ، تكون عظامها لينة لم تكتسـب الصلابة بعد، حيث تتسـم بالنعومة والنشاط فى هذه المرحلة فإذا أخذت قطة عمرها أسبوع وقذفتها على الأرض سوف تقفز بمرونة.

ومرونـة الهيكل العظمـى للقطة تعنى أنـه إذا انحرفت العظام عن شـكلها الطبيعى فى هذا العمر المبكر فمن الممكن تغير شكلها كما نريد، وأنجزنـا هذه الفكرة عن طريق وضع القطة بعد ولادتها بمدة قصيرة فى وعـاء لتنمو بداخله وعندمـا يكتمل نموها نخرجها مـن الوعاء هذا إذا لم ينكسر لنحصل على الشكل الذى نريده للقطة وتظل على هذه الصورة طوال حياتها.

ومن الكلام السابق يظهر سبب اختيار القطة دون غيرها من الحيوانات لتنفيذ هذه الفكرة الشيطانية.

وتعليقا على ما سبق يتضح أن القطة هى أكثر الحيوانات مرونة، والأرض هى الكوكب الوحيد المتعارف عليه الذى يوجد فيه الماء بصورة سائلة وموجود به أشجار مرنة وحيوانات وبشر أكثر مرونة.

والقطة من الحيوانات التى لها ما يميزها؛ فهى من الحيوانات التى تعشق النظافة وتقوم بالحفر لدفن فضلاتها، وسنة حياتنا على هذا الكوكب أن من أفضل الوسائل للتخلص من الأشياء غير المرغوب فيها يكون بدفنها.

القطط مشهور عنها الغدر وما يميز هذه الحياة على هذا الكوكب هو الغدر فى لحظة.

القطط مشهور عنها ميلها إلى الأسماك عن دونها من المأكولات الأخرى والأسماك هى كائن بحرى يعيش فى الماء الذى يسيطر على هذا الكوكب فنحن نعلم أن نسبة الماء ٧١٪ واليابس ٢٩٪ كل هذا يؤكد أنه لايمكن التعبير فى عالم الحيوان عن الأرض بأفضل من القطة.

❑❑❑

الفصل التاسع

نظرية أبجدية الحياة وأعضاء جسمنا

الأبجدية وأجسامنا

الحيوانات مختلفة فى أشكالها و أنواعها نظرا لأن كل حيوان يمثل عنصر أبجدى بعينه، وفى نفس الوقت أجزاء جسمنا مختلفة عن بعضها البعض فى كل شـىء من الحجم و الشكل و الملمس و اللون أحيانا فهذا يدل على أنه توجد أبجدية لهذه الأجزاء.

فالرأس مثلا أى رأسـنا نحن البشـر أو رأس الحيوان أو رأس الطير ما يعبر عنها فى عالم الحيوان هو الأسـد ولذلك فرأس الأسـد هى عبارة عن أسـد حسـب نظرية الأبجدية ولذلك كان من أهم ما يميز الأسد هى رأسـه ذات الفم الكبير والأسنان القاطعة وحجمها الكبير أيضا، وكما أن الأسد حيوان مفترس فالرأس فيها الفم الذى يفترس الطعام أيًا كان نوعه.

ولما كان الأسد حيوان لا يفترسه حيوان آخر كانت الرأس من الأجزاء غير المفضلة بالنسبة للحيوانات المفترسة، كذلك رأس الذكور من الأسود تتميز بالشـعر الكثيف بعكس الإناث العديمة الشـعر أو بسيطة الشعر، ولولا ذلك لكان الشعر ينبت فى وجه المرأة مثل الرجل ويكون لها لحية وشارب مثل الرجل تماما.

أما اليد التى تقبض على الأشـياء فأفضل مايمكن أن يعبر عنها فى عالم الحيوان هو العنكبوت، فحاول أن تلاحظ تشـابه الشكل، وكما أن العنكبوت من أصغر الحيوانات فاليد من أصغر الأجزاء فى الجسم، وهنا سوف يعترض شخص ويقول إن للعنكبوت ثمانية أرجل فلماذا لنا خمس أصابع وليس لنا ثمانية أصابع؟؟؟

أولا: العنكبوت أساسا حيوان و للحيوان أربعة أرجل.

ثانيا: أرجل العنكبوت تكاد تكون متساوية وأصابع اليد غير متساوية لدرجة أنه يمكن أن نقول إن الإصبع الكبير يعادل اثنين أو واحد ونصف من الإصبع الصغير.

ثالثا: وهذا الأهم، لماذا يولد أشخاص بأصابع زائدة مثلا ستة أصابع أو سبعة أو ثمانية.

والقدم:- ما يعبر عنها فى عالم الحيوان هو التمساح وذلك للأسباب الآتية:-

التمساح من الحيوانات التى تزحف على الأرض والقدم هى الجزء الذى يزحف على الأرض لكى يسير الإنسان.

كما أن القدم من أقوى الأجزاء فى الجسم والتمساح من أقوى الحيوانات، لدرجة أنها تكون عبارة عن أجزاء صلبة فى الحيوانات فى صورة الحوافر.

التمساح من الحيوانات المفترسة و التى لا يمكن افتراسها ولذلك القدم لا تفترس ولا تؤكل وخاصة فى الحيوان.

الثدى:- الثدى من الأجزاء الضامرة فى الرجل، اليافعة فى المرأة، وأفضل حيوان يعبر عن هذا الجزء هو الجاموسة وذلك للأسباب التالية:

الجاموسة من الحيوانات المشهور عنها إدرار اللبن والثدى هو الذى يدر اللبن.

جميع إفرازات الجسد من عرق وبول .. إلخ تعتبر كريهة للإنسان ماعدا اللبن الذى يقبل الطفل الصغير عليه بشراهة ويمكن أن يشربه الكبير عند الضرورة كما فى الإسلام لكى يصبح محرم لامرأة تقتضى الضرورة أن يعيش معها فى بيت واحد.

كمـا أن الثدى علـى الرغم من أنه ليس جزء جنسـى فهو من أكثر الأجزاء التى تحرص المرأة على إخفائها عن أنظار الرجال ذلك لما له من تأثير حاد وقوى على الرجل ولما لا ولحم الجاموس من أكثر اللحوم قبولا عند البشر وهو من الحيوانات المعدودة التى تشرب إفرازاتها (اللبن).

العضـو الذكـرى فـى الرجـل:- ذلـك العضـو الضامـر فـى الأنثـى اليافـع فـى الرجل وأفضـل حيوان يمكـن أن يعـبر عنه هو الثعبان فلاحظ الشـكل الثعبانى له، وكما أن هذا العضو يميز الرجل ذا الهيبة والقوة عن المرأة ذات الجمال والحنان فالثعبان هيبة وقوة، ولاحظ أيضا عزيزى الرجل نعومة جلد العضو الذكرى لديك أوليس مشهورا عن جلد الثعابين نعومته.

ولقد اكتشف العلم الحديث أن دخول السائل المنوى لجسم المستقبل بطريقة غير الجهاز التناسلى للأنثى يضعف الجهاز المناعى للجسم وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على سميته.

ولعل السبب وراء أن رائحة العرق عند الرجل تلاحظ أكثر من المرأة هو وجود سمية أكثر فى جسم الرجل، ولما لا؟ والعرق هو الذى يخلص جسم الإنسان من السموم، فالعلم الحديث اكتشف خلو مادة العرق عند المـرأة من بعض المركبات الموجودة عند الرجـل وبالطبع ذلك راجع إلى وجود النسبة الثعبانية فى جسم الرجل .

الجهاز التناسلى عند المرأة:- الحيوان الذى يعبر عن هذا الجزء هو الخفاش وذلك للأسباب الآتية:-

فعن مجلة العلم فى عددها الحادى عشر أول يناير ١٩٧٧م

وتحت عنوان خفاش ونأخذ منها هذه النقاط:-

فالخفـاش حيـوان ثديى له كباقـى الثدييات جلد مغطى بالشـعر والجهاز التناسـلى عند المرأة من الأجزاء التى ينمو فيها الشـعر بغزارة الخفاش حيوان ليلـى يختبئ نهارا فى الكهوف والمغارات أو بين أفرع الأشجار فإذا حل الظلام ترك مخبأه سعيا وراء غذائه والجهاز التناسلى عند المرأة من أكثر أجزاء الجسم اختفاء، حتى وإن كانت عارية بعكس الجهاز التناسلى للرجل.

وينام الخفاش فى وضع مقلوب يكون فيه الرأس إلى أسفل والجناحان مضمومان على هيئة عباءة فضفاضة تحيط بالجسم.

الجهـاز التناسـلى عند المرأة ليـس فى وضع جانبـى مثل الرجل ولكنه متجه إلى أسفل كما لو كان مقلوبا.

كمـا أن أنثـى الخفاش هى التى يحدث لها ما يشـبه الحيض عند النساء عن باقى الحيوانات الأخرى والحيض عند النساء يكون من خلال الجهاز التناسـلى لديهم وهذا يؤكد أن الجهاز التناسلى للمرأة يعبر عنه فى عالم الحيوان بحيوان الخفاش.

الخفاش يتغـذى بطريقة أقرب إلى المص من الأكل فلا يوجد حيوان مـاص للدمـاء إلا بعض أنـواع الخفافيش وأثناء العلاقة الجنسـية بين الرجل والمرأة يقوم الجهاز التناسـلى للمرأة باستقبال السائل المنوى من الرجل أو بمعنى أدق امتصاص السائل المنوى من الرجل.

الشـرج:- الحيـوان الذى يعبر عن الشـرج فى عـالم الحيوان هو الظربان.

ومـا يثبت صحة ذلك:- عن مجلـة العلم فى عددها (١٧٥) إبريل ١٩٩١م

وتحت عنوان الطريقة الدفاعية لحيوان الظربان فعالة جدا

الظربـان المخطط يقوم بتوجيه الغدد الشـرجية التى تفرز السـوائل الكريهة فى اتجاه العدو، أما الظربان المرقط فيقف على قدميه الأماميتين ليكون التأثير أكبر.

وتعليقـا علـى مـا سـبق نجـد أن حيـوان الظربـان يدافـع عن نفسـه بالروائـح الكريهة والشـرج فى الإنسـان ليس له عظـام تدافع عنـه وتحميه مثلا ولكن مـا يدفع عنه ويبعد عنه طمـع الطامعين هى الروائح الكريهة التى تخرج منه وتنبعث منه.

والظربان يسـتخدم الشرج كخط دفاع أول للدفاع عن نفسه عن سائر جسـده، وهذا دليل على ارتباط هذا الحيوان بهذا الجزء من جسمه عن باقى الحيوانات الأخرى، فهذا الأسد يعتمد على وجهه فى المقام الأول عن سائر أجزاء جسمه للحصول على الفريسة.

وأيضا ما يؤكد صحة أن الأبجدية تظهر فى جسم الإنسان

عن مجلة العلم فى عددها (١٠٠) إبريل ١٩٩٣م

وتحت عنوان جابر بن حيان

أوضـح وحدة الكـون وتكوين المعادن، ولجابر بـن حيان عدة أقوال وردت فى كثير من كتبه ومقالاته فهو يقول:-

إن فى الأشـياء كلها و جودا للأشـياء كلها، ولكـن على وجوه من الإخراج وقال: (وليس فى العالم شىء إلا وهو فيه من جميع الأشياء).

وقـال أيضـا: (ينبغى أن تعلم أن الكل يجـذب الجزء، يدخل فيه بالقوة و الفعل جميعا).

والنقـد الذى يمكـن أن يوجهه القارئ إلى ما قاله جابر بن حيان هو إذا كان الأمـر كذلـك فإن من النباتات ما يفـرز الروائح الذكية فما هى الحيوانـات وخصوصا بعد ذكر الظربـان أو الأسماك وما إلى ذلك، التى تفرز الروائح الزكية ؟؟

عن مجلة العلم فى عددها (١١٣) أول يوليه ١٩٨٥م

وتحت عنوان بعض العطور يسبب أمراض الحساسية

إن بعض العطور تحتوى على روائح من أصل حيوانى، تستخدم هذه المواد لكى تكمل أو تثبت مكونات العطر الشذية، ويوجد من هذه العطور أربعة أنواع أساسية قد تكون من أحد مسببات الحساسية.

العنبر:- وهو أقوى هذه المكونات تنبيها للمشـاعر وهذا الطيب الثمين يسـتخرج من أمعاء حوت العنبر (القطيس). إن العنبر يتكون أساسا حول منقار السـمك الحبار (الذى تتغذى عليـه الحيتان). عندما يتعرض العنبر لأول وهلـة للجوء أثناء تقطيـع أجزاء الحوت أو عندما يتقيئ) يكون لونه أسود ورائحته غير مقبولة لكن مع مرور الزمن ينضج وتصبح رائحته زكية.

المسـك:- يحصلون على هذا العطر من الجيوب البطنية لذكور غزال السـمك الذى يعيـش فى جبال الهيمالايا . كل ذكـر من هذا النوع من الوعول يعطى أوقية (٣٠جرام) من المسك وهو ذو لون بنى.

عطر القندس:- الكاسـتورويوم يستخرج من الغدد الشرجية لحيوان القندس (كلب البحر).

عطر الزباد:- يسـتخرج من قط الزبـاد الإفريقى ورائحته نفاذة وهو يشـبه فى قوامه الزبد ولونه أصفر ويتم جمعه من الغدد الشـرجية لهذه القطط وهذه العطور الحيوانية يستخدمها الحيوان لحماية حدود مواطنه.

الفصل العاشر

نظرية أبجدية الحياة تكشف أسرار الميل إلى الانتحار

عن مجلة العلم فى عددها ١١٤ أول أغسطس ١٩٨٥م

وتحت عنوان مادة كيميائية فى المخ وراء النزعة للانتحار

أصبح الانتحار أو محاولة الانتحار من أكثر المشاكل التى تعانى منها الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية المتقدمة.

حتى إن غالبية المستشفيات فى المدن الأمريكية والأوربية الكبرى تشكو دائما من ازدحامها بما تحمله إليها سيارات الإسعاف من الذين تم إنقاذهم من محاولة الانتحار.

وعلى الرغم من كثرة الأبحاث الطبية عن أسباب وبواعث الانتحار فإنه ما يزال حتى الآن محاطا بالكثير من الغموض.

وفى تقرير لمنظمة الصحة العالمية عن ظاهرة الانتحار، ظهر أن الانتحار من بين الأسباب الخمسة إلى العشرة الأولى للوفاة فى أوربا، وكذلك أن الناس لا تولى القدر اللازم من الاهتمام بتلك الظاهرة الخطيرة. ومن الظواهر المثيرة التى لم يعرف لها إجابة حتى الآن هى زيادة نسبة الانتحار بين النساء بينما ظلت النسبة ثابتة تقريبا بالنسبة للرجال وكذلك فقد زاد معدل الانتحار بين الشباب خلال العشرين عاما الماضية.

وقد قام فريقٌ من الباحثين فى الولايات المتحدة بأبحاث استمرت لفترات طويلة وشملت قطاعات مختلفة من المجتمع.

وأعلن رئيس فريق الأبحاث مؤخرا أنه ثبت وجود تشابه كيميائى فى مخ عدد من الأشخاص المنتحرين .وتم اكتشاف زيادة الموصلات

العصبيــة لمادة كميائية تقوم بنقل الأحاســيس .وثبت أيضا وجود نفس المادة الكميائية فى مخ المصابين بالاكتئاب النفسى.

وعن مجلة العلم فى عددها ٢٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م

وتحت عنوان كيمياء الانتحار

اختبار معملى يكشف الاســتعداد لقتل الذات، وفى اجتماع جمعية علم الأعصاب الذى عقد بالولايات المتحدة، أشارت الدراسات والأبحاث التى تمت مناقشــتها، إلى أن قيــاس معدلات مواد كيميائية معينة بالمخ من الممكن أن تكشف عن الأشخاص الذين عندهم استعداد طبيعى لتدمير الــذات، ويقول الدكتور جــون مان بكلية الأطبــاء والجراحين بجامعة كولومبيا بجامعــة نيويورك (أن أكثر من ٩٠ فى المائة) من الناس الذين ينتحــرون تظهر عندهم هذه التغيرات فى المــخ .وحتى الذين يحاولون الانتحــار يوجد عندهم نفس الأعراض، والتــى تكون أكثر وضوحا عند الذين يقومون بمحاولات خطرة للتخلص من حياتهم.

وتعليقا على ذلك من خلال نظرية أبجدية الحياة يتضح الآتى:ـ

فــى عالم الحيــوان يتزوج كل ذكر من نفــس فصيلته، بل من نفس نوعه، وإذا حدث غير ذلك فيكون فى إطار محدود بأن يتزوج من أنثى قريبــة من فصيلته مثــل زواج الحصان من أنثى الحمــار ويكون الناتج حيــوان يجمع بين صفات الحصان والحمار الجينية ولكنه يكون حيوان عقيــم، ولولا ذلك لــكان هناك أصناف لا نهائية مــن الحيوانات ولعل حكمــة الله فــى ذلك أنه لو حــدث الزواج بين الأصنــاف المختلفة من الحيوانــات لما كان هناك لحم بقر بشــكل نقى، مثلا ربما كان مخلوطا

بلحـم الكلاب عن طريق زواج ذكر مـن الكلاب من أنثى من الأبقار ولم يرض الله لنا ذلك.

أما فى عالم الإنسـان فالأمر مختلـف فيمكن أن يتزوج أى رجل من أية فتاة ولولا ذلك لما كان تعداد البشر سبعة مليارات نسمة تقريبا ويكون لكل شخص شكل يختلف عن الآخر بغض النظر عن نسبة التوائم القليلة بالنسـبه إلى هذا العدد الكبـير، ويمكن أن نضيف إلى هذا العدد الضخم أعـداد الذين سـبقونا إلى هذه الحياة وماتوا لنحصـل على رقم أضعاف مضاعفة لهذا الرقم الضخم، ولولا ذلك لفسـدت حياة البشر وما تعارف النـاس على بعضهم البعـض، بالطبع ما نال المجـرم عقابه وما عرف الشـخص هل هذا قريبه أوصديقه أم لا.. إلى غير ذلك. وما عرفت المرأة هل هذا زوجها أم أخوها أم شخص آخر على الأقل لفترة من الزمن تطول أو تقصـر وقد يحـدث فيها مالا يجب أن يحـدث (إنها إرادة وتدبير الله) ولعل السـبب فى ذلك تقارب الخلقة بين البشر بعكس الحيوان، وذلك لأن جسـم الإنسـان الذى خلق فى أحسـن تقويم يخضع لنسب معينة معروفة لدينا نحن مدرسـى التربية الفنية، فطول الجسم يساوى سبع مرات طول الرأس وطول الرأس مقسم إلى ثلاثة أجزاء متساويين فى الطول تتوسطهما بالطبع الأنف وما إلى ذلك من النسب التى تحكم جسم الإنسان والتى أدت إلى تقارب الخلقة بين البشر فلا يوجد إنسان يكون وزنه أضعاف الآخر بعشـرات المرات مع مراعاة التساوى فى العمر مثل الموجود فى بنى الحيوان، حيث يزن الفيل عشـرات وربما مئات مرات وزن الفأر حتى وإن كان لهم نفس العمر.

السـبب الآخر الـذى يقرب الخلقة بين البشـر وبالتالى التقارب فى الأوزان: مثلا، نحن نعلم أن البشـر مكونون من أجناس بشرية مختلفة

ومتنوعة وخاصة فى لون البشرة، وما نعلمه نحن مدرسى التربية الفنية هو أن كل جنس يختلف فى تقسيمات الوجه عن باقى الأجناس مع مراعاة ثبات النسبة العامة التى تحكم جسم الإنسان وبالتالى فيكون هذا الجنس طويل القامة أو قصير القامة بشكل عام عند مقارنته بالأجناس الأخرى.

وللإجابة عن سبب تقارب الخلقة وبالتالى تقارب الأوزان بين البشر بعكس الحيوان والنبات على الرغم من وجود أبجدية واحدة تحكمهم بخلاف وجود نسب تحكم جسم الإنسان كما ذكرنا هو – كما قلنا قبل ذلك – أن القرد هو من يمثل الإنسان فى عالم الحيوان والقرد ليس له فصيل واحد فيوجد منه الضخم مثل قرد الغوريلا مثلا ويوجد منه أيضا بعض الفصائل الصغيرة.

والسؤال هنا أى الفصائل يمثل جنس الإنسان والإجابة هنا بالطبع كل الفصائل وتكون كل فصيلة تمثل جنس من أجناس البشر ولهذا السبب نجد أن أجناس البشر جاءت على نفس شاكلة أجناس القرد فمنها ضئيل الحجم مثل الصينيين مثلا، ومنها كبير الحجم مثل الهنود مثلا، ومنها شديد البياض مثل الألمان أو شديد السواد مثل التشاديين.

وبسبب عدم خضوع الحيوان إلى علاقة نسبية بين جميع أجزاء جسمه مع بعضها البعض وإلى عدم خضوع الحيوان إلى علاقة نسبية عامة مثل بنى البشر فقد يكون الحيوان طول رأسه قصير وطول جسمه طويل والعكس صحيح، وهذا لا يحدث فى بنى البشر ولكن من يحمل جينات إنسانية زرافية مثلا يكون هذا الشخص طويل القامة وأيضا طويل الرأس بما يتناسب مع طول القامة تكون طول الرأس سبع طول الجسم ولن يأخذ طول رأسه النسبة بين طول رأس الزرافة وطول جسمها.

وأيضا الشخص الذى يحمل جينات إنسانية فيلية سيكون وزنه أكثر من وزن الشخص الذى يحمل جينات فأرية إنسانية ولكن لن يكون وزنه أكثر منه بعشرات المرات. حتى بعكس الأشجار والتى يحدث معها ما يحدث فى عالم الحيوان، فإن ما يمثل الفيل فى عالم الأشجار شجرة الكافور ألا ترى شكل جلد الفيل فى جذوعها؟ وحاول إيجاد الفرق بينها فى الوزن مع الأشجار الأخرى.

والسؤال هنا ما سبب اختلاف فصائل القرد؟ ونظرية أبجدية الحياة تجيب عن ذلك، إنه كما يوجد القرد الفيلى لابد وأن يوجد القرد الفأرى والقرد الجملى وما إلى ذلك، ومعنى هذا أن جنس بعينه من البشر يمكن أن يشير له قرد بعينه بشكل مباشر ولا يشير له حيوان آخر بشكل مباشر، ولما كانت الخلقة متقاربة بين أجناس القرود مع بعضها البعض مقارنة بالمقارنة بين أصناف الحيوان مع بعضها البعض مثل المقارنة بين الفيل والفأر جاءت الخلقة بين البشر متقاربة على الرغم من وجود أبجدية واحدة تحكم كافة الكائنات.

والسؤال هنا، هل يمكن أن يتزوج رجل يحمل جينات أسدية إنسانية من امرأة تحمل جينات غزالية إنسانية مثلا؟

والإجابة هنا: نعم.. وهذه هى الكارثة.

والسؤال هنا هل سوف تتقبله زوجا لها؟

بالطبع لا و ألف لا فالعلاقة الأبجدية بينهما هى علاقة افتراس لا زوج وزوجة، بل مفترس وفريسة.

والسؤال فكيف يمكن أن يحدث الزواج بينهما؟

والإجابة: ليس من الضرورى أن يكون زواجا بل يمكن أن يكون زنا أو اغتصاب أو زواج بالإكراه أو أن نسبة الجينات الغزالية الإنسانية

فيها قليلة مثلا، أو أن كليهما يحمل جينات افتراسية للآخر أو معادية للآخـر كما لو كانت هى تحمل جينات كلبية إنسـانية بنسـبة كبيرة ويحمل هو جينات قطية إنسانية بنسبة كبيرة.

هـل يمكن أن تنجب هـذه المرأة من هذه العلاقة الجنسـية أيًا كان وضعها؟؟

والإجابـة :ـ نعم وهذه هى الكارثة التى ليس لها حل بالنسـبة لهذا المولود إلا بموته وذلك لأن تركيبته الجينية سوف تحمل جينات أسدية إنسـانية وجينات غزالية إنسانية، ومعنى هذا أن هناك فريسة ومفترس فى جسـد واحد، وفطرة الحياة (أبجديتها) أن يفترس المفترس الفريسة ومعنى هذا أن يقوم الجسم بافتراس نفسه فكيف يجسد هذا ؟ هل يأكل الشخص إصبع من أصابعه مثلا؟! بل التجسيد المنطقى أن يكره الإنسان نفسـه، فكيف يتخيل أن تحب فريسـة مفترسها أو أن يعطف مفترس على فريسـته، فالتجسـيد المنطقى يكون بقتل النفس والتخلص من هذا العذاب (الانتحار).

وتعليقا على أن نسبة الانتحار بين الإناث أكثر من الذكور من (خلال نظرية الأبجدية).

إن الأنثى غالبا هى أشـد افتراسـا من الذكر؛ فأنثى الأسد (اللبؤة) أشـد افتراسا من الأسـد لدرجة أنها هى التى تبدأ بعملية الصيد أحيانا وتتفوق على الأسد فى قتل الفريسة .

كمـا أن الأنثى فطـرت على الافتراس أكثر من الذكـر، ولما لا وفى العلاقة الجنسـية يخسـر الذكر سـائله المنوى فى جسم الأنثى دون أن تخسر هى شيئا فى جسمه.

كمـا أن هناك من الإناث من تـأكل ذكورها بعد إتمام عملية التزاوج ولم نسـمع ذلك عن الذكور، ومعنى ذلك أن الأنثى (المرأة) التى تحمل جينات مفترسـة (لبؤة) وجينات فريسـة (غزالة) تكون أسوء حالا من رجل يحمل جينات مفترس (أسـد) وجينات فريسـة (غزال) بشـرط تساوى النسبتين (المفترس و الفريسة) فى تراكيبهم الجينية.

❑❑❑

الفصل الحادى عشر

نظرية أبجدية الحياة تكشف أسرار الحب

عن مجلة العلم فى عددها ٢٥٠ يوليه ١٩٩٧م

وتحت عنوان جينات الحب

قــدم ثلاثة علماء فى (علم النفس) نظرية طريفة تفســر الطريقة التى يتم فيها التآلف وظاهرة التجاذب التى نســميها (الحب من أول نظرة) بين شــخصين متماثلــين اجتماعيا وثقافيا.. وتعتمد هــذه النظرية على وجود تطابق غريب فى قياســات بعض أجزاء الجســم لكلا الشخصين وقد تبدو بعض هذه الأجزاء بعيدة عن التصور مثل شــحمة أذن وإصبع اليد الأوسط.

يؤكــد هــؤلاء الباحثون أن الجينــات التى تحكم هــذه الانفعالات مبرمجة بحيث تجذبنا إلى الأشــخاص المتماثلين جينيا.. وقد طور هؤلاء الباحثون من كندا وبريطانيا نظريتهم من أصل تجارب أجريت أساســا على الحيوانات ..فقد وجدوا أن صغار الضفادع إذا أُلقيت فى خزان ماء فإنها تتآلف مع أشقائها أوشقيقاتها دون غيرهم.

كما أثبت أحد أنواع الطيور التى تم فحصها أنه معقد فى هذا المضمار إلى درجــة التآلف فقط مــع أبناء عمومته المماثلين له جينيا مفضلا إياهم على الغرباء وحتى الأقارب الآخرين.

وعندما طبقت هذه النظرية على البشــر تم التركيز على مجاميع من الأزواج السعداء فقط ، ووجد الباحثون بعض النتائج المتطابقة والتى وإن كانت غريبة جدا إلا إنها ثابتة ولا تقبل الشــك.. وتضمنت هذه النتائج

تماثل فى حجم الإصبع الأوسط وشحمة الأذن وقطر الرقبة الأدنى .. كما وجـدوا أن الزوج والزوجة من هـذا النوع يميلان إلى التماثل فى الأجزاء العظميـة من الجسـم أكثر من الأجزاء العضلية أو الشـحمية. ولعل فى هذا ما يقوى الادعاء باعتماد الجينات أساسـا لهذا التفضيل وذلك لأن العظام يتم بالفعل تحديدها جينيا عكس العضلات والشحوم التى يتزايد أو يتناقص حجمها بالتمارين الرياضية ونوعية الطعام.

وفى نفس الموضوع عن مجلة العلم فى عددها (١٨٦) مارس ١٩٩٢م.

وتحت عنوان البحث عن علاج للعقل فى عصر الجنون

أما الدكتورة إلين هاتفيلد، فقد قامت بإجراء دراسة واسعة بالحاسب الإلكترونى للطلبة الجدد بجامعة مينوسوتا. واكتشفت أن كل واحد منهم يميـل إلى مصاحبة من يماثله أو تماثله فى الطباع وملامح الوجه والبيئة الاجتماعية.

وتعليقا على ماسبق من خلال نظرية أبجدية الحياة يتضح الآتى:

إن الحيـوان لايتزوج إلا من نفس نوعـه بل من نفس فصيلته، وفى أنواع قليلة جدا يتزوج من فصيلة قريبة منه مثل زواج الحصان من أنثى الحمار لكن لايحدث أن يتزوج الحصان من البقرة مثلا، ونفس الأبجدية هذه موجودة لدى الإنسان ولكن ظروف الحياة أومذهب التفكير أو الطمع أو غياب حقيقة أن الإنسان مثل الحيوان لهما نفس الأبجدية أو تقارب الخلقة كما ذكرنا سـابقا؛ وهذا هو السبب الأكبر، قد تجعل رجل مثلا يحمل جينات حصانية إنسـانية يتزوج مـن امرأة تحمل جينات بقرية إنسـانية بالإضافة إلى بقية التركيبة الجينية ولكن تظل الأبجدية واحدة

فبمقـدار التماثل الجينـى يكون الحب والانجذاب العاطفى والجنسـى أيضا، والإنسـان الذى يتزوج من امرأة بعيدة جينيا عنه لأى سـبب من الأسـباب يعرف أن الحيوان أكثر سـعادة منه، والذى يجب أن يخطر علـى الذهن هنـا طالما الأمر كذلك لماذا لا يميل الأخ إلى الزواج من أخته على الرغم من أنها تماثله جينيا والفارق بينهما فقط هو اختلاف النسب بمعنى إذا كان أحد الآباء أو كليهما يحمل جينات إنسانية خروفية فقد يأخذ الابن مثلا نسبة ٤٠ فى المائة من تكوينه من هذه الجينات وتأخذ الابنة (الأخت) ٣٠ فى المائة من تكوينها من هذه الجينات.

وهكذا مع باقى الجينات ليكون الفارق بين الأخ وأخته هو اختلاف النسـب، وهذا هو السـبب وراء أن الإخوة يكونون متقاربين فى الشكل وليسـوا متماثلين فيه ماعدا التوائم يكونون متماثلين فى النسب وبالتالى يكونون متماثلين فى الشـكل فما السـبب حقا وراء عدم رغبة الأخ فى الزواج من أخته ولاسـيما إذا كانوا توائم ، السبب هو أن جميع الإخوة يخلقـوا على صـورة لحيوانات لا تحمل افتراس لبعضهـا البعض وهنا سـيقول القارئ لم أعد أفهم شيئا، وهنا نقول الأمر ببساطة نحن متفقين أن اختـلاف الشـكل بين الأخـوة وبعضهم البعض ناتـج عن اختلاف النسـب كما ذكرنا سـابقا، وهذا الاختلاف فى النسب هو الذى يؤدى إلى الاختلاف فى الشـكل بمعنى بسـبب اختلاف النسب قد يأتى الأخ دائرى الوجـه، صغير العينين، دقيق الأنف، اتسـاع الفم لديه قليل، ثمين الجسد عن أخيه أو أخته. وهذا يعنى أن هذا الأخ جاء على صورة (الدب) مثلا.

وقد تأتى الأخت بعيون أوسع من أخيها، ووجه أكثر طولية، وجسد أكثر نحافة، وأقل طولا من أخيها وما إلى ذلك، وهذا يعنى مثلا أنها قد جاءت على صورة (الغزال) وحيث إنه لا علاقة افتراسية بين الدب والغزال فليس هناك قوة تجاذب ونفور (القوة المغناطيسية) وهنا سيسأل القارئ لماذا وضعت كلمة القوة المغناطيسية بين قوسين بعد كلمة التجاذب والنفور؟ والإجابة ببساطة هل يوجد تجاذب ونفور إلا بين الأقطاب المغناطيسية؟ هل نسيت عزيزى القارئ قطع المغناطيس التى كنت تلعب بها وأنت طفل صغير وكيف أنها تتجاذب مع بعضها البعض من ناحية وبتغيير وضع أحدها كيف يحدث التنافر بينها؟ وذلك ناتج عن أن الأقطاب المغناطيسية المتشابهة تتنافر والمختلفة تتجاذب وهذا يعنى أن سبب عدم رغبة الأخ فى الزواج من أخته بسبب التماثل فى الصورة بمعنى لا يحمل أحدهما صورة افتراسية للآخر بمعنى أنه يستحيل أن يأتى الأخ على صورة الغزال ويأتى أخوه أو أخته على صورة الأسد أو اللبؤة وإلا لكانوا أقطاب مغناطيسية مختلفة تتجاذب؛ ولكن ما يحدث هو التنافر المغناطيسى وقدرة الله وحده هى التى تتدخل فى هذا الأمر، وهنا يشت عقل القارئ ويقول: كيف لك أن تصل إلى هذا العلم؟ وما دليلك على ذلك؟ فهل رأيت جميع الإخوة والأخوات فى العالم؟ وهنا أقول له: لا ولكننى توصلت إلى هذه الجزئية بسبب أننى منذ حوالى أربع سنوات من تاريخ كتابتى لهذا الكتاب مع العلم أننى كنت أعرف هذا العلم منذ عشر سنوات من تاريخ كتابتى لهذا الكتاب فى ٢٠١٣م باستثناء هذه الجزئية (التجاذب المغناطيسى) والذى هو السبب فى حب المرأة وحب الارتباط بها كزوجة وهذا يعنى أنه تماثل

النسب بين رجل وامرأة كتماثل النسب بين الأخ وأخته بالإضافة إلى (التجاذب المغناطيسى) الناتج عن أن أحدهما يحمل صورة افتراسية للآخر كأن يحمل أحدهما صورة الغزال والآخر صورة الأسد وهنا يكون الحب المطلق ويكون الرجل أمام امرأة لايرى غيرها حتى وإن كان أمامه كل نساء الأرض، فهذا ما حدث معى، وربما أكون أكثر شخصا عذبه العلم ولكننى لا أرضى بالجهل وكنت أبحث منذ زمن بعيد هل يمكن أن يتزوج الرجل من امرأة يستطيع أن يختارها بحيث لا يمكن له أن يرى امرأة تعجبه أكثر منها؟ وبالطبع توصلت إلى ذلك ويمكن لى أن أهدى كل رجل من خلال هذا العلم السابق إلى المرأة التى تكفيه عن نساء العالمين، فمن رأى الكمال لايعجبه رؤية النقص وإن كان النقص جميلا، المهم أننى لم أحك إلى هذه اللحظة ماذا حدث لى منذ أربع سنوات على تاريخ كتابتى لهذا الكتاب حدث لى أننى نقلت إلى مدرسة ثانوية للبنات بسبب تفوقى فى عملى وإتقانى له ولم يكن فى عقلى التفكير فى الزواج حيث كان عمرى ستة وعشرين عاما ولكن كان فى عقلى هذا العلم وكان فى عقلى رغبة التأكد العملى من هذا العلم، ومن خلال ارتباطى بعدد كبير من الفتيات وبنظرة الفنان والذكاء الحاد لدى كنت أستطيع تقريب الشكل الإنسانى الذى أمامى إلى الشكل الحيوانى لأعرف مثلا أن هذه الفتاة تحمل جينات دببة إنسانية وقردية إنسانية وما إلى ذلك، وأبدأ فى مراقبة السلوك والمقارنة بينه وبين سلوك هذه الحيوانات من الذكاء والخمول فى فصل الشتاء مثلا، والقدرة أو عدم القدرة على الجلوس لفترة طويلة وما إلى ذلك وبالفعل تأكدت من صدق نظريتى أبجدية الحياة بخلاف الأبحاث العلمية التى كنت أجمعها من

مجلة العلم وبعض المصادر الأخرى، وسرعان ماحولت التفكير، عندما أريد الزواج.. أى امرأة من هؤلاء هى المناسبة لى؟ ولم أكن أعرف وقتها غير أن فكرة التماثل الجينى هى التى تؤدى إلى التجاذب بين الرجل والمرأة وهى التى تؤدى إلى زواج يساوى النعيم المطلق، ولم أدرك أن الأمر لو كان فقط كذلك لرفض أى أخ الزواج إلا من أخته، المهم كيف لى والكيان الإنسانى كيان معقد أن أدرك الفتاة التى تماثلنى جينيا وكان الحل سهلا للغاية، وهو أنه لى أخ وحيد فإذا وجدت فتاة تحمل نفس شكله ولكن على صورة فتاة فهذا يعنى أنها تماثلنى جينيا، وبالفعل شاءت الأقدار أن أجد هذه الفتاة وكانت طالبة عندى والجدير بالذكر أنه توجد صلة قرابة وإن كانت من بعيد جدا، المهم أننى وجدت نفسى مقتنعا بعلم لا أجد له واقع، فالفتاة كنت أستحسنها ولكن ليس كزوجة فكأنها أخت لى لم تلدها أمى، ومرت الأيام وفى يوم جمعتنى ظروف العمل من خلال مراقبتى فى امتحانات نهاية العام بفتاة أخرى كنت لا أعرفها وإذا بها تنظر لى باهتمام شديد وبنظرات فيها الحب، فأتمالك نفسى وأقول لنفسى لعلها تنظر لى بهذه الطريقة كأسلوب مكر من أجل أن أتركها تأخذ إجابة من زميلاتها مثلا، وأقوم بالتعنف فى المراقبة من أجل أن يكون عملى متقن ولكن الفتاة تجاوب بشكل ممتاز ولا تنظر إلى زميلاتها وأنظر لها فأشعر بالانهيار من داخلى لأول مرة فى حياتى فأنظر إلى الورقة من بعيد لأرى اسمها وبدأت أحاول تفسير ذلك من خلال علمى لأجد أنها تحمل شكل زميلتها التى أعرفها والتى تحمل شكل أخى ولكن بتقسيمات وجه مختلفة تماما ، لأعرف أننى أمام فتاة تحمل نفس تركيبى الجينى وبدأ السؤال: لماذا حدث الحب مع

هذه ولم يحدث مع الأخرى؟ وسرعان ما كانت الإجابة أن شبيهة أخى كان يفترض أن تكون أختى فهذه مثلها ولكن بتقسيمات وجه مختلفة، إذن تقسيمات الوجه هى مفتاح اللغز وبدأت أحلل تقسيمات وجهها لأجد أنها لها (فم واسع ، وعينان فيهما شيئا من الميل ، وأنف كبير، ولها وجه لادائرى ولا مستطيلى، وجسم عريض وهذه التقسيمات هى تقسيمات لأنثى الأسد.

أما أنا فتقسيمات وجهى:- فم صغير وأنف صغير وعينان لايرى فيهما الميل ، ووجه طولى وجسد غير عريض، المهم أن هيئتى تقترب من هيئة الغزال على الرغم من عدم وجود الجينات الإنسانية الغزالية فى تكوينى على حسب علمى.

المهم بهذا توصلت بشكل يقينى إلى أسباب التجاذب العاطفى (المغناطيسى) وبدأت أتأكد من كل الإخوة الذين أعرفهم، أنه لا يحمل أخ صورة افتراسية لأخيه أو أخته، وأما من يريد أن يعرف نهاية قصتى مع هذه الفتاة فقد تركت المدرسة وارتبطت بشخص آخر ثرى ترضاه لها أسرتها، وأنا أصبحت عاجزا عن الارتباط بأى فتاة أخرى وعلى أن أبحث عن فتاة تماثلنى جينيا وتحمل لى شكلا افتراسيا، كأن تكون على صورة نمرة مثلا، والصعب هذه المرة أنه أصبح عمرى ثلاثين عاما فليس من الممكن البحث عنها وسط طالبات المرحلة الثانوية، فهل تذهب بى الأقدار إلى التدريس إلى المرحلة الجامعية وسط عدد كبير من الفتيات؟!

أليس الجهل أحق أن يكره أكثر من أى شىء؟ أليس من العقل أن يتحد البشر ضد الجهل بدلا من أن ينظر بعضهم لما فى يد الآخر ويتعالى بعضهم على الآخر؟! فلولا الجهل لتزوجت من هذه الفتاة ولعرفت

هــى قيمتــى وأدرك أهلها أنى الوحيــد الذى يمكن أن يســعدها، نعم لقد اختارت شــخصا آخر كان لها أقرب منى فى كل شــىء ، اختارها بجهلــه ظنا منه أنها فتاة أحلامه واختارتــه هى بجهلها ظنا منها أنه الثرى الذى يسعدها، وأما أنا فكنت متأخرا فى كل شىء وهكذا شاءت لى الأقــدار ولا أريد الإفصاح أكثر من ذلك، المهم أننى أعيش فى الحياة وحيدا وتعيســا ولا أشعر بأى امرأة مهما كان جمالها فهل كانت قصتى هذه لكى أعرف علما لا أعرفه وأرشد البشر كيف يكونون سعداء وأعجز أنا عن إسعاد نفسى.

❑❑❑

الفصل الثانى عشر

نظرية أبجدية الحياة وبداية الخلق

نظرية أبجدية الحياة وبداية الخلق

إن كان معظم البشر يتفقون على أن آدم هو أبو البشر وبالطبع إذا كان كذلك فلابد وأن يحمل هو وزوجته حواء جميع الأبجدية البشرية؛ أى كما يحمل جينات إنسانية أسدية فإنه يحمل جينات غزالية إنسانية وما إلى ذلك من جميع الجينات وربما يقول قائل هنا ليعارض جزئية أسباب الانتحار إذا كان آدم هكذا فلماذا لم ينتحر آدم أبو البشر(نظرا لأنه يحمل جينات المفترس والفريسة فى وقت واحد)؟ لم يحدث ذلك لأن أيام آدم كانت الحيوانات المفترسة ترعى مع الحيوانات العشبية الأليفة بدون افتراس ولولا هذا لانتحر آدم أبو البشر ولم تحدث العلاقة الافتراسية بين الحيوانات إلا عندما قتل قابيل أخاه هابيل وأحس وشعر آدم بذلك قبل أن يخبر بالأمر(وبالطبع الكلام السابق من الغيبيات ولكنه ورد من قصص القرآن الكريم وربما موجود فى بعض الديانات الأخرى وربما موجود فى القصص الشعبى) ومصدر هذا الكلام هنا لن يهمنا لأننا لن نصل إلى مصدر يتفق عليه البشر، والمهم هنا هل كان قابيل يحمل جينات إنسانية أسدية و هابيل يحمل جينات غزالية إنسانية مثلا ؟ هذا بالطبع ما لن أعرفه.

والسؤال هنا إذا كان الأب آدم يحمل جينات إنسانية أسدية وكذلك جينات إنسانية غزالية فالمفترض أن ينجب أبناءه ليكون تركيبهم الجينى يحتوى على جينات إنسانية أسدية وإنسانية غزالية وإنسانية بقرية وإنسانية نمرية٠٠ إلخ).

بالطبع لو حدث ذلك لأقبل أبناء آدم بعد ذلك على الانتحار أو لأصبح جميع البشر بعد ذلك غير أسوياء لا يعرفون الراحة.

ولم يكن هناك أجناس بشرية مختلفة فيكون من الطبيعى مثلا الشخص شديد البياض مواطن أصلى فى وسط إفريقيا.

إذن ما الذى كان يحدث فى إنجاب آدم من أمنا حواء؟؟

إذا كان لآدم طبيعة فريدة فى كونه خلق وولد بدون أب ولا أم وكذلك الطبيعة الفريدة لحواء التى خلقت وولدت من آدم أو بلا أم أو أب جعلت ولادتها فريدة هى الأخرى فكانت تلد فى الولادة الواحدة ذكر وأنثى وتلد بعدها فى الولادة التالية ذكر وأنثى.

ويتزوج ذكر الولادة الأولى من أنثى الولادة الثانية وأنثى الولادة الأولى من ذكر الولادة الثانية وهكذا (وبالطبع لايمكننا التحدث عن كون هذا الكلام فعلى من منطق العلم حيث لا توجد نظريات علمية تؤكده)، ولكن إذا كانت جميع الأديان الرئيسية تدين زواج الأخ من أخته ويقبل الجميع بذلك بدون اعتراض فإذن هذا يتفق مع فطرة الإنسان والعقل الإنسانى وهنا سيقول قائل (إذا كان الأب واحد والأم واحدة فما الفرق من الزواج من توأمه أو من الأخت الأخرى فهى فى النهاية أخته) هنا نقول إن الأمر مختلف لأن الأب والأم هنا هم آدم وحواء وآدم هو أبونا كلنا وحواء هى أمنا كلنا فإذن الأخوة تأتى هنا من البطن ولا تأتى من آدم وحواء ولولا ذلك لكنا كلنا إخوة.

وهنا يقول قائل (وما الدليل العلمى أو حتى العقلى على أن حواء كانت تلد اثنين فى البطن الواحدة؟ وماهو مصدر هذا الكلام؟

والإجابة هنا كما أشرنا سابقا أن مصدر هذا الكلام هو القصص الإسلامى أو القصص الشعبى وهو موجود فى قصص الأطفال بالمكتبات،

وهنا نقول لا يهمنا مصدر هذا الكلام، ولنفترض أنه مجرد افتراض نمرره على العقل وهنا يجب أن نستخدم العقل ومعطيات الحاضر لكى نصل إلى الماضى فماذا يقول العقل؟ يقول (إن آدم وحواء مختلفون عنا وذلك لأنهم ولدوا بدون أب أو أم حيث إنهم نقطة البداية أما أبناؤهم فهم مثلنا تماما ولهم مثل نفس فطرتنا لهم أب وأم وزوج أو زوجة وأخ أو أخت لكن ليس لهم أعمام أو خالات لأنه ليس لأبويهما إخوة، إذن لو تزوج الأخ من أخته لكانت هذه هى الفطرة فلا فارق بيننا وبينهم ولمال كل أخ إلى الزواج من أخته ولو حدث ذلك وطبقا لنظرية أبجدية الحياة.

لكن الأخ يحمل مثلا على سبيل المثال جينات إنسانية بقرية والأخت تحمل جينات إنسانية بقرية فيكون الأبناء نسخة من الأب والأم ولو عم ذلك الأمر ما كان البشر يصلون إلى السبعة مليارات وأشكالهم مختلفة عن بعضهم البعض، حيث يحدث التزاوج بين الجينات الإنسانية البقرية مثلا والجينات الإنسانية الكلبية والجينات الإنسانية الخروفية٠٠ إلخ) مما يؤدى إلى تنوع فى أشكال وتعدد يفوق أضعاف مضاعفة التنوع الحيوانى، ولكن كان كل أخ وأخت يحملون جميع الجينات الإنسانية مثل آدم وحواء ولكن لجنس معين من الأجناس البشرية التى نعرفها فى وقتنا الحالى.

وهنا يجب أن نعود مرة أخرى ونسأل: هل من دليل علمى على أن حواء كانت تنجب توائم؟؟

لقد أثبتنا من منطلق نظرية (أبجدية الحياة) أن الأبجدية الموجودة فى الحيوانات هى نفسها الأبجدية الموجودة فى الإنسان ومعنى أن آدم وحواء هما السبب فى وجود البشرية كلها وحواء هى زوجة آدم

أو خلقت منه يعنى هذا أن كليهما يحمل الأبجدية بشكل كامل ومعنى هذا أن حواء كما تحمل جينات إنسانية فيلية فإنها تحمل جينات إنسانية فأرية وما إلى ذلك من باقى الأبجدية، وبما أن الحيوانات تختلف فيما بينها من حيث عدد مواليدها من مولود واحد إلى ستة مواليد و أكثر فلا يعقل أن يكون إنجاب حواء مولود واحد فقط فى المرة.

فعن مجلة العلم فى عددها ٣٧ أول مارس ١٩٧٩م

وتحت عنوان التوائم:-

ولعل من الحقائق المألوفة أن عددا كبيرا من الثدييات يلد أكثر من جنين فى وقت واحد وأن أنواعا أخرى – وهى الكبيرة فى الحجم عادة – تعطى وليدا واحدا فقط.

ويمكن للمرء أن يضع قاعدة اجتهادية وهى أن هذه الظاهرة ترجع إلى حجم الحيوانات . فمثلا تعطى بعض الثديات كالحصان والفيل والزرافة صغيرا واحدا فى كل ولادة ، فى حين تنتج الكلاب والقطط والأرانب والفئران وغيرها أعدادا كبيرة من الصغار فى الولادة الواحدة ، وحتى يتضح أن هذا التقسيم ليس حقيقة شائعة نجد أن الأسد مثلا وهو أكبر حجما من الإنسان و أشد منه قوة تحمل الأنثى منه عدة أشبال فى كل مرة ، كما أن الخنزير أنثاه تلد اثنى عشر جروا فى وقت واحد . ومن الجائز أن يتكون التوأمان أو الثلاثة أو متضاعفات أخرى بالطرق الآتية :

١ – التوائم المتماثلة الحقيقية ينشأ هذا النوع نتيجة للانشطار الكامل للبويضة المخصبة فى مرحلة مبكرة ، ويحصل بهذا كل من التوأمين على العدد الزوجى من الكروموزومات (وهى خيوط مجهرية توجد داخل نواة الخلية وعددها ثابت للنوع الواحد).

والجينـــات (المورثات وهى حاملة الصفات الوراثية فى الخلية توجد فـــى أزواج على الكروموزومات) أن يكون التوأمان متماثلان وراثيا ولهذا تكـــون التوائم المتماثلة مـــن نفس الجنس (ولدان أو بنتان) وهى تشـــبه بعضها بعضا شـــبها دقيقا حتى إنـــه يصعب فى بعض الحالات التمييز بينهما.

(وتعليقا على ما سبق نجد أن التوائم عند حواء لم تكن من هذا النوع والســـبب فى ذلك أنه لو كان الأمر هكذا لوجب أن يتزوج كل أخ بتوأم بطنـــه لو حدث ذلك لكان كل أخ يتزوج من أخته إلى عصرنا هذا ولذلك كان نظام التوائم عند حواء من النوع الثانى).

نكمل المقال للتعرف على التوائم من النوع الثانى

٢ – ويطلـــق علـــى هذا النوع مـــن التوائم توائم أخويـــة لأنه ليس بين التوأمين من صلة أكثر من تلك الموجودة بين الأخوة أو الأخوات فى العائلة. ونسبة حدوث هذا النوع من التوائم تبلغ ٧٠٪ مقابل ٣٠٪ للنوع الأول.

وينشـــأ هذا النوع من التوائم من بويضتين منفصلتين من البداية يعنى أن كل بويضة مخصبة على حدة. وعلى هذا الأساس يكون لهذه التوائم نفس الفرصة لتكون من نفس الجنسين (ولدان أو بنتان) أو تكون مختلفة الجنـــس (ولد وبنت) وتخضـــع صفاتها الوراثيـــة لمثيلاتها فى الأخوة والأخوات العادية ، ومن الناحية التشـــريحية فإن لكل جنين مشـــيمة منفصلة وحبل ســـرى وكيس رهل خاص به ويكون لكل مشـــيمة الدورة الدموية الخاصة بها ، ولذلك فإن هذه التوائم لا تتعرض لنمو جنين على حســـاب الآخر كما هو الحال فـــى التوائم المتماثلة، ويمكن إنتاج التوائم المتضاعفة بواسطة تجميع الطريقتين السابقتين .

وتعليقا على ماسبق وكما اتفقنا من قبل أنه كان لحواء طبيعة خاصة فـى كونها ولدت بدون أب وأم ولكنها فى نفس الوقت هى التى ولدت البشـرية أورثتها جميع الصفات والجينات وما لم يكن لحواء لن يكون لبنـات حواء ماعـدا كونها ولدت بدون أب و أم وهذا يعنى أنه إذا كان لبنـات حواء القدرة على إنجـاب توائم متماثلة فهذا يعنى مقدرتها هى الأخرى على ذلك ولكن بما يتوافق مع الظروف وطبيعتها الخاصة فكان حمل التوائم لدى حواء يجمع بين الطريقتين السابقتين كما كان شكلها يجمع جميع أشـكالنا ولكن هذا الجمع بين الطريقتين بما يتناسب مع طبيعتها الخاصة فـكان التوأم المتماثل لديها ذكر وأنثى كيف والمقالات العلمية السابقة تقول بإن التوأم المتماثل يكون لجنس واحد (ذكر وذكر) أو (أنثـى وأنثى) ذلك وكمـا اتفقنا أن لها طبيعتهـا الخاصة أن التوأم المتماثل لديها كان يأتى فى بطنين متتابعين ولذلك كان يأتى لجنسـين مختلفـين ذكر وأنثى وكان يتم الزواج بينهمـا دون وضع مبدأ وإمكانية زواج الأخ مـن أختـه والمحافظـة فى نفس الوقت علـى نقاء الأجناس والذهاب بهما إلى الجزء من الأرض الذى قد خلق منه هذا الجنس ولعل الدليل المـادى على هذا أننا نجد الجبال البيضـاء والطينة البيضاء فى أوربا وعلى النقيض من ذلك نجد الجبال السـوداء والطينة السـوداء فى إفريقيا، والدليل المادى الآخر وجود الجنس الأوربى ذى البشرة البيضاء تلك البشرة المعروف عنها علميا عدم تحملها للحرارة مثل البشرة السوداء فى أوربا الباردة ووجود البشـرة الأكثر سـوادا عند خط الاستواء أى فى أكثر الأجزاء حرارة وبالطبع يكون هؤلاء التوائم حاملين لجميع الأبجدية أى لجميع الجينات البشرية ولكن ليس مثل آدم وحواء فيكونوا حاملين

لجميع الأبجدية ولكن لجنسهما فقط وتكون الولادة لديهما مثل حواء وزواج أبنائهم من بعضهم البعض بنفس الطريقة لدى حواء وهذا يعتبر الجيل الثانى وعندما نصل إلى الجيل الثالث هنا يحدث الزواج بين أبناء العم لكى يحدث الاختلاف الطبيعى والامتزاج الطبيعى مرة أخرى فى داخل أجناس البشر لكى تتباين وتختلف الأشكال فيما بين الجنس الواحد ويحدث ما يحول زواج ابن العم أو الفرد الذى يحمل جينات إنسانية أسدية مثلا من بنت عمه أو الأنثى التى تحمل جينات إنسانية غزالية مثلا بشكل طبيعى بقتل قابيل لأخيه هابيل وظهور العلاقة الافتراسية لأول مرة بين الحيوانات الأليفة والمفترسة فيكون عدم القبول مثلا بين الرجل الذى يحمل جينات إنسانية أسدية والمرأة التى تحمل جينات إنسانية غزالية ولولا ذلك لأراد الكثير منا أو أغلبنا نحن البشر الانتحار وبدون سبب إلى يومنا هذا أو لفنى البشر من قتلهم لأنفسهم ولم نصل إلى يومنا هذا.

أفبعد كل ذلك ولا يكون من مدبر وخالق لهذا الكون، فأقل خطأ وبالذات فى بداية الخلق لترتب عليه الكثير من الأهوال وما كان لأحد منا أن ينعم بحياته، فأشهد أن لهذا الكون إله مدبر و قدير وعليم ومقدر كل شىء خلقه وموجود قبل أن نأتى وحى بعد أن نموت ونحن تقدر علينا وتقهرنا أسباب الحياة ولا يقدر عليه شىء ولا يغفل عنا لحظة وإلا لأذهبتنا هذه اللحظات وكنا من الفانين أو المعُذَّبين.

وإن كان الزواج من امرأة يأتى نتيجة تماثلها الجينى والعنصرى مع الرجل كما تم التحدث عن ذلك مسبقا فكيف لا يميل الأخ إلى الزواج من أخته على الرغم من أنها الأقرب جينيا له أو أمه أوخالته أوعمته

فطبقا لنظرية (أبجدية الحياة) هؤلاء شـديد والقرب الجينى منه؟؟ وقد تمت الإشـارة إلى ذلك مسـبقا، ولكن نعود للموضوع مـرة ثانية للتأكيد وللإضافة :-

السـر وراء ذلـك يرجع إلى قوة أخـرى هى القوة الروحيـة أو القوة المغناطيسية.

فالروح بدونها يموت الجسـد، أما الروح مـا هى؟ فلم يتوصل العلم إلى تركيبها ، فهى قوة خفية ولكنها شـديدة التأثير على الأشياء المادية المحسوسة فبدونها يصبح الجسد شديد النشاط والحركة جثة هامدة.

إذن هى قوة مغناطيسـية، وحيث إن الأقطاب المغناطيسية المتشابهة تتنافر والمختلفة تتجاذب كما هو متعارف عليه فكان التنافر المغناطيسى بين الأخ والأخت (التنافر الروحى) على الرغم من الانسـجام الجسـدى الشـديد بينهما ولولا ذلك لاختار كل أخ أخته دون نسـاء العالمين ولعل هذا هو السبب الذى من أجله لم يكن كل أخ يتزوج بتوأمه من أبناء آدم و حواء ، ونفس السـبب وراء عدم الرغبة فى الزواج من الأم أو الخالة أو العمة أو البنت نظرا للتماثل أو شبه التماثل الروحى بينهما مما يؤدى إلى التنافر الروحى بينهما.

وما يثبت صحة ذلك عن مجلة العلم فى عددها ٢٢٥ – يونيو ١٩٩٥م

وتحت عنوان مجالات الحياة

هالـة كهرومغناطيسـية حول الكائن الحى إحـدى الخصائص التى تشـترك فيها جميع الكائنات الحيـة هو مجال الحياة، وهذا يعنى أنه توجـد طاقـة كهربية حول جسـم أى كائن حى يمكن قياسـها بوضع

جلفانومتر فوق أو بالقرب من بشـرة نبات، أوحيوان وعندما نقوم بهذا فإنه يمكن ملاحظة أن قوة المجال يمكنها أن تتغير من يوم إلى يوم أو من ساعة إلى ساعة ، ويمكن ملاحظة الأوقات التى يكون فيها الإنسان فى حالة حسنة أو سيئة وذلك بملاحظة مجال حياته ويستطيع المرض أيضا أن يغـير من قوة المجال، فإذا مات الحيـوان فإن مجال حياته يموت أيضا بالرغم من أنه لا يكون دائما فى الحال.

وفـى أوائـل الأربعينيات كان هناك رجل روسـى يدعـى كيرليان وزوجته، اكتشـفا أنه يمكنهما أخذ صورا باسـتخدام لـوح فوتوغرافى وشـرارة كهربية، وأظهرت الصـور أن حول أى كائن حى يوجد حزمة من الضوء : الأحمر ، الأزرق ، الأبيض و الأصفر . وبدا أنهما يستطيعان تصويـر الهالة أو مجال الحيـاة، وبينت الأوراق المأخـوذة من النبات هـذه الطاقة بمجـرد أن تم التقاط الصور، ولكن ليس بعد مضى فترة من الوقت، ولمعت الأوراق المأخوذة من نبات سليم ببريق أخاذ بينما الأوراق التى أخذت من نبات غير سليم أظهرت نمطا آخر من الضوء.

ولاحظ الطبيب الروسـى الذى كان يتفحص صور جسـم إنسان أنه توجد نقاط قوية من الضوء تأتى من أجزاء معينة بالجسم.

وكانـت أجزاء الجسـم التى أحدثت ضوءا قويـا متماثلة فى جميع النـاس وقارن الصور مع خريطـة نقاط الوخز بالإبر الصينية وهى طريقة قديمة من طرق العلاج الصينية والتى يوضع فيها إبر طويلة فى الجسـم فى مناطق معينة، وهى طريقة ناجحة جدا لعلاج بعض أشـكال المرض فى الإنسـان والحيوان ويمكن اسـتخدامها أيضا فى إيقاف الألم عندما يقوم شخص بإجراء عملية).

واكتشـف الطبيب الروسـى أن نقاط الوخز (التـى يوجد منها ٧٠٠ نقطة). كانت توجد تماما فى نفس الأماكن التى كانت تظهر نقاط الضوء القويـة فى صور كيرليـان، لذا يبدو أن الصينيين قـد عرفوا الكثير عن بلازما الجسم الحيوية من آلاف السنين قبل أن يعرفها العالم.

ويقول العديد من الذين يهتمون بموضوع بلازما الجسم الحيوية إنها ذلك الجزء منا الذى يعرف الشىء الكثير عن الكهرباء فى الجو، المجال المغناطيسى للأرض ، تأثير الشمس والقمر وهلم جرا.

❑❑❑

الخاتمة

إن هذا الكتاب ليس الهدف منه التسلية ولكن الهدف منه السيطرة الكاملة على الحياة من منطلق معرفة خفاياها فإذا صنفنا مثلا جميع الأشجار والشجيرات إلى ما يمثلها فى عالم الحيوان مثل أن نقول إن شجرة الكافور هى شجرة الفيل فإننا أولا لن نحتاج إلى معرفة معلومات كثيرة عن شجرة الكافور، فيكفينا فقط معلومات عن الفيل، فإنه طويل العمر فلابد أن تكون شجرة الكافور طويلة العمر وما إلى ذلك.

أولا :- يمكن معرفة علاقة الانسجام والكراهية والحب فى عالم النبات بمرجعية عالم الحيوان مما يعود بنفعه على البشرية .

وكذلك إذا قمنا بتصنيف عالم الكائنات الدقيقة (الفطريات، الفيروسات، البكتريا، وما إلى ذلك) إلى مرجعية حيوانية فإننا أولا سوف نستطيع تحديد العلاقات العدائية فيما بينها وبالتالى قد نستخدم فيروس فى قتل فيروس آخر لانعرف دواء يقضى عليه ثم نتخلص من الفيروس الآخر الذى نعرف له دواء يخلصنا منه.

ثانيا :- وسوف تستطيع البشرية معرفة أدوية لم تكن تعرفها من قبل، فإذا كنا مثلا أمام فيروس يمثله فى عالم الحيوان (الحمار الوحشى) فإنه للقضاء عليه يمكننا أن نستخدم أعشاب تمثل الأسد مثلا فى بنى جنسها أو مستحضر مستخلص من حيوان الأسد أو نستخدم فيروس يمثل حيوان الأسد فى جنسه الفيروسى للقضاء على هذا الفيروس بالطبع إن كنا نعرف علاج يقضى على هذا الفيروس (الأسدى) ولا نعرف علاج يقضى على هذا الفيروس (الحمار الوحشى).

وفيمـا يخص العلاقات الزوجية، فإن من تـزوج من امرأة لا تماثله جينيا إن استطاع معرفة ذلك ، فلا يبكى على حاله ولا يصر على الزواج مـن امرأة أخرى، وليعلم أن لكل شـيء فى الحيـاة ضريبة تدفع مقدما وضريبة الإنسانية ألا يتزوج الذكر من أنثى تماثله جينيا إلا قليلا، ومن رحمـة الله ألا يظهر هذا العلم إلا فى هذا الوقت المتأخر جدا من الحياة على سـطح هذا الكوكـب، وإلا لكان كارثة فلو ظهـر منذ فجر التاريخ لكانت أشـكال البشر متماثلة بمعنى أن شكل الشخص فى نفس الجنس قـد يحمله ثلاث مائة شـخص غيره مثلا فى وقتنا الحاضر مما يشـيع الجريمـة بكل صورها ولعمت كل أشـكال الفوضى حياتنا فكيف لنا أن نعاقب الجانى ولقلنا ليتنا لم نعرف هذا العلم إلا فى هذا الوقت المتأخر ولعل هذا العلم ينذر باقتراب قيام الساعة.

اللهم اجعل فى هذا العلم السعادة لنا جميعا

إيهاب غانم السنهورى

❑❑❑

المراجع العلمية

١ – مجلة العلم فى عددها (١٧٤) مارس ١٩٩١م.
٢ – مجلة العلم فى عددها (١٢٨) أكتوبر ١٩٨٦م.
٣ – مجلة العلم فى عددها (١٣٦) يوليه ١٩٨٧م.
٤ – مجلة العلم فى عددها (١١٣) أول يوليه ١٩٨٥م.
٥ – مجلة العلم فى عددها (١٩٧) فبراير ١٩٩٣م.
٦ – مجلة العلم فى عددها (٢٥٨)مارس ١٩٩٨م.
٧ – مجلة العلم فى عددها (٢٧٣) يونيو ١٩٩٩م.
٨ – مجلة آفاق بيئية فى عددها العاشر.
٩ – جريدة الأخبار فى عددها ١٥٦٣٨ ليوم ١٠من يونيو ٢٠٠٢م.
١٠ – مجلة العلم فى عددها (١٨٢) نوفمبر ١٩٩١م.
١١ – مجلة العلم فى عددها (١٦٣) إبريل ١٩٩٠م.
١٢ – مجلة العلم فى عددها (٢٣٧) يونيه ١٩٩٦م.
١٣ – مجلة العلم فى عددها (١٥٨) نوفمبر ١٩٨٩م.
١٤ – مجلة العلم فى عددها (٢٤٠) سبتمبر ١٩٩٦م.
١٥ – مجلة العلم فى عددها (١٢٩) نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٦م.
١٦ – مجلة العلم فى عددها (١١) أول يناير ١٩٧٧م.
١٧ – مجلة العلم فى عددها (١٥٤) يوليو ١٩٨٩م.
١٨ – مجلة العلم فى عددها (٦٢) أول إبريل ١٩٨١م.
١٩ – مجلة العلم فى عددها (٥٩) أول يناير ١٩٨١م.
٢٠ – مجلة العلم فى عددها (٣٣٢) مايو ٢٠٠٤م.
٢١ – مجلة العلم فى عددها (١٧٢) يناير ١٩٩١م.

٢٢ – مجلة العلم فى عددها (٨١) أول نوفمبر ١٩٨٢م.
٢٣ – مجلة العلم فى عددها (٢٧٣) يونيو ١٩٩٩م.
٢٤ – مجلة العلم فى عددها (٢٥٣) أكتوبر ١٩٩٧م.
٢٥ – مجلة العلم فى عددها (٨٥) أول مارس ١٩٨٣م.
٢٦ – مجلة العلم فى عددها (١٠٠) إبريل ١٩٩٣م.
٢٧ – مجلة العلم فى عددها (١٢٦) أغسطس ١٩٨٦م.
٢٨ – مجلة العلم فى عددها (١٧٤) مارس ١٩٩١م.
٢٩ – مجلة العلم فى عددها (١٢٦) أغسطس ١٩٨٦م.
٣٠ – مجلة العلم فى عددها (٧٩) أول سبتمبر ١٩٨٢م.
٣١ – مجلة العلم فى عددها (١٢٠) أول فبراير ١٩٨٦م.
٣٢ – مجلة العلم فى عددها (١٨٩).
٣٣ – مجلة العلم فى عددها (٢٢٥) يونيو ١٩٩٥م.
٣٤ – مجلة العلم فى عددها (١٠٠) إبريل ١٩٩٣م.
٣٥ – مجلة آفاق بيئية فى عددها الرابع عشر ديسمبر ٢٠٠٣م.
٣٦ – مجلة العلم فى عددها (١١) أول يناير ١٩٧٧م.
٣٧ – مجلة العلم فى عددها (١٧٥) إبريل ١٩٩١م.
٣٨ – مجلة العلم فى عددها (١١٣) أول يوليه ١٩٨٥م.
٣٩ – مجلة العلم فى عددها (١١٤) أول أغسطس ١٩٨٥م.
٤٠ – مجلة العلم فى عددها (٢٣٠) نوفمبر ١٩٩٥م.
٤١ – مجلة العلم فى عددها (٢٥٠) يوليه ١٩٩٧م.
٤٢ – مجلة العلم فى عددها (١٨٦) مارس ١٩٩٢م.
٤٣ – مجلة العلم فى عددها (٣٧) أول مارس ١٩٧٩م.
٤٤ – مجلة العلم فى عددها (٢٢٥) يونيو ١٩٩٥م.

ملحوظة :

لا تحــاول عزيزى القارئ تطبيق ما ســتقرأه على الناس من حولك؛ لأنك لن تستطيع ذلك، لأن هذا الأمر احتاج منى العمل لسنوات ، نظرا لمدى تعقيد الكيان الإنســانى على الرغم من كونى فنان فى المقام الأول، وجامــع لعدد كبير من العلوم المختلفة فى المقام الثانى، ولكن يمكنك أن تعرف من تحب ومن تكره وأى من الناس أقرب إليك من خلال عينك، فمن خلال نظرة العين للأشياء ومعالجة المخ للصورة تكون لدى الشخص الإجابة.

الفهرس

مقدمـــة ٥
الفصل الأول : ٩
– النظرية العلمية ١٠
الفصل الثانى : ٢٥
– أبجدية الحياة والنبات ٢٦
الفصل الثالث: ٣٥
– الأبجدية والأسماك ٣٦
الفصل الرابع : ٤١
– الأبجدية والحشرات ٤٢
الفصل الخامس: ٥٣
– الأبجدية والطيور ٥٤
الفصل السادس: ٥٧
– الأبجدية والكائنات الدقيقة ٥٨
الفصل السابع: ٦٣
– الأبجدية والمعادن ٦٤
الفصل الثامن: ٧٣
– الأبجدية وسائر المخلوقات غير الحية ٧٤
الفصل التاسع: ٨١
– الأبجدية وأجسامنا..... ٨٢

الفصل العاشر: ٨٩
– الأبجدية والانتحار ٩٠
الفصل الحادى عشر: ٩٧
– الأبجدية وجينات الحب ٩٨
الفصل الثانى عشر..... ١٠٧
– نظرية أبجدية الحياة وبداية الخلق.... ..... ١٠٨
الخاتمة: ١١٨
المراجع العلمية ١٢٠